لماذا أسلمنا؟

حازم عوض

الكتاب : لماذا أسلمنا ؟

الكاتب : حازم عوض

الطبعة : ٢٠١٧



الناشر: وكالة الصحافة العربية (ناشرون)

٥ ش عبد المنعم سالم – الوحدة العربية – مدكور- الهرم – الجيزة

جمهورية مصر العربية

هاتف: ٣٥٨٢٥٢٩٣ ــ ٣٥٨٦٧٥٧٦ ــ ٣٥٨٦٧٥٧٥

فاكس: ٣٥٨٧٨٣٧٣

http://www.apatop.com E-mail: news@apatop.com

دار الكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر

عوض، حازم..

لماذا أسلمنا ؟– حازم عوض – الجيزة : وكالة الصحافة العربية.

تدمك : ٣-٣٤٥- ٤٤٦ -٩٧٧-٩٧٨

١٦ ص، ١٨ سم .

١– الثقافة الإسلامية

أ. العنوان ١٢٤ رقم الإيداع / ٢٠١٧/٩٣٠٤

لماذا أسلمنا؟





مقدمة

من الطبيعي أن الإنسان الذي يعيش في نعم طبيعية وصلت له بدون جهد أو تعب، أو ولد ووجد نفسه يحصد خيرها ويتمتع بها، وبما تبذله إليه من خير قد لا يعرف قدرها وقيمتها، وما أسبغته عليها، ولكن الذي عاش بعيدا عن النعمة، وظل طوال حياته يبحث عنها وهو فاقدها أو لا يجدها فهو الذي يعرف حقها.

لأن الإسلام هو أجل النعم وأفضلها على المسلمين، فإن بعض المسلمين الذين ولدوا ووجدوا أنفسهم هكذا قد لا يعرفون فضله عليهم، ولكن الذين أسلموا وهداهم الله الإسلام هم الذين يعرفون حقا نعمة الإسلام فهم عاشوا في الكفر، وعلموا الفرق الشاسع بين نور الحق وظلام الجهل والكفر.

وعلي لسان هؤلاء الذين أسلموا بعد الكفر والذين اهتدوا بعد الضلالة، والذين أنار الله عليهم دنياهم بنعمة الإسلام بعد أن عاشوا في ظلام الكفر أعوام عدة نتعرف على تجربتهم، فهم يقصون علينا قصة إسلامهم، وكيف

هداهم الله إلى الإيمان نعيش معهم رحلة البحث عن العدل وعن الإسلام الصحيح الذي لا يجدونه للأسف في بلاد المسلمين وعند كثير منهم تلك التجارب وقصص إسلام كتب الله لهم الهداية، أعتقد أنها مهمة جدا لكل مسلم أن يقرأها حتى يعرف أنه يعيش في كنف دين عظيم يسعى إليه الناس من كل جنس ولون ودين مختلف ويعرف فضل الله ورسوله عليه.

ولابد أن قارئ هذا الكتاب سوف يخرج في النهاية وقد ازداد إيمانه، وعلم أن النعمة التي أنعم الله بها عليه وهي الإسلام هي أعظم نعمة، وتعرف على قصص إسلام حقيقة لأناس بحثوا عن الحق والخير في الإسلام رغم أنهم كانوا يعيشون في ظل حياة مليئة بالصخب وكل ألوان المتعة والطرف والتكنولوجيا وأصحاب مناصب كبيرة، لكنهم تركوا ذلك حبا في الله ورسوله ونعمة الإسلام وكفي بها نعمة.

كما أننا نريد بهذا الكتاب أن نوضح أن سبب الهداية قد يأتي من أشياء بسيطة قد نستصغرها وإنما للذي أراد الله هدايته وهذا واضح من خلال قوله تعالى:

"إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء"، وإنما كل ما يريده هؤلاء أن يجدوا القدوة الحسنة فينا نحن المسلمون، ليروا كيف أثر فينا الإسلام.

جورج بالو.. الطبيب الفرنسي

أبوه أحرق الكتب الإسلامية قبل أن يعلن إسلامه

"جورج بالو "طبيب فرنسي عاش في العاصمة الفرنسية باريس أغلب فترات حياته.. جاء إسلامه ضمن إسلام أسرته بأكملها وقصة إسلامه، كما يحكيها بدأت من خلال قراءة والدته في كتاب "الشرق كما يراه الغرب "للمستشرق ايتين دينيه الذي أشهر إسلامه.. يقول:

وذات يوم سمعت أبي يتحدث إلى أمي بصوت مرتفع، وبطريق لم أعهدها في أحاديثهما خرجت أمي بعدها متغيرة الوجه حزينة، فحزنت لحزنها – وكنت في ذلك الوقت مازلت طفلا في مراحل التعليم الأولي، بعد ذلك حاولت أن أسألها عن سر غضب أبي – ولكنها صمتت ولم تجب، كررت سؤالي مرة ومرات، خاصة بعد أن تكررت حادثة غضب أبي منها، وحديثهما بصوت مرتفع، وأمام إلحاحي المستمر لمعرفة سبب ثورات أبي الدائمة عليها، قالت: أمي وهي هادئة النبرات، دامعة العينين: "والدك لا يريدني أن أقرأ هذا الكتاب"، ونظرت لأرى أنه كتاب الشرق كما يراه الغرب للمستشرق الفرنسي، الذي أشهر إسلامه "ايتين دينيه "ونظرت إليها في تساؤل: ماذا يعني هذا الكتاب؟ قالت: هذا الكتاب يتحدث عن الدين الإسلامي، وأخلاق نبي

الإسلام محمد صلى، ورؤية الغرب السطحية لهذا النبي الكريم وهذا الدين العظيم، هو لا يريدني أن أتعرف على الشرق، ولا على الدين الإسلامي ولا على نبي الإسلام.

ويؤكد د. جورج بالو أنه قد اندهش كثيرا من هذا الحب الكبير، الذي تكنه الأم لنبي الإسلام.. رغم أنها لم تره، فسألها عنه مستوضحا سر هذا الحب فأجابته بأنه نبي أرسله الله سبحانه وتعالى برسالة هي (الدين الإسلامي).

ويعترف "بالو "أن هذه الملة كانت أول علاقة له بالإسلام، فيقول: كان لوقع كلمة "الله "على عقلي وقلبي كبيرا.. وتساؤلات عديدة، وراحت أمي تشرح لي شرحا وافيا، عرفت منها أن الله واحد، وأنه لا شريك له لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، وعرفت أيضا أن الإنسان يجب ألا أن يعبد سواه، فهو الذي رفع السماء، وبسط الأرض، وهو الذي اختار الأنبياء والرسل، وختمهم بمحمد صلى الذي أدبه فأحسن تأديبه، حتى أنزل عليه القرآن الكريم، الذي لو اتبعه البشر لساد الحب الحقيقي في العالم، ولنبي الإسلام صفات عظيمة، في خلقه وأخلاقه، جعلته يسمو فوق مستوى البشر، ومن أجل ذلك أحبته أمي، أحبت دينه وتعاليمه البسيطة وخلقه الكريم.

قوة خفية

ويذكر جورج بالو أنه رغم شعوره بحدوث تغير ما في نفسه بعد سماعه الحديث الأم، إلا أنه حاول أن ينهاها عن قراءة هذا الكتاب، تفاديا لحدوث

مشاجرات مع والده، ولكنها أصرت على قراءة هذا الكتاب وغيره من الكتب الإسلامية.. ويقول بالو:

كان حديثها عن الإسلام يحمل كل الحب، وكنت أشعر أن هناك قوى خفية وراء تمسكها بقراءة أمثال هذه الكتب، ولكن الأب لم يعجبه ذلك فانتهز غياب الأم عن البيت لبعض شئونها وأحرق كل الكتب الإسلامية الموجودة في المنزل.. لتعود الأم وتقسم بالله الواحد الأحد أن تشتري غيرها.

ويتدخل الابن محاولا الاستفسار عن سر أقدام الأب على هذا، ويشعر الأب أن ابنه يسير في نفس الطريق الذي تسير فيه الزوجة فتثور ثائرته ويهدد بأنه سيحرق أى كتاب عن الإسلام يتم إحضاره إلى البيت.

ويقول "بالو "أحسست أن هناك عداء بين أبي والإسلام، لا أعرف لماذا؟ وحينما وجدت أن أخي وأختي يريدان أن يعرفا شيئا عن الإسلام، جلست معهما لكي أعطيهما ما أعرف، ولكنهما يريدان معرفة المزيد، وهنا طلبت من أمي أن تقص علينا ما عرفته من خلال قراءتها عن الدين الإسلامي، وابتسمت أمي في سعادة اطمأن لها قلبي وإخوتي.

وفي غضون ذلك حاولت أنا وإخوتي أن نتحدث إلى أبي، وطلبنا منه أن يستمع إليهما معنا وهي تحدثنا عن الإسلام وتعاليمه، وعن نبي الإسلام وأخلاقه الكريمة، ولكنه غضب غضبا شديدا لأننا أصبحنا إليها، خاصة لأنني بالذات تأثرت بكلامها وأصبحت مقتنعا بما تقول، وأقسم أن يخرج من البيت ولا يعود إليه أبدا.

سطوة الأب

ويخرج الأب بالفعل بلا دعوة وتجد هذه الأسرة نفسها بلا عائل، فتخرج الأم للبحث عن عمل، ويعمل "بالو "بجوار الدراسة، ومن خلال القراءة الحرة بعيدا عن سطوة الأب تزداد ثقافتهم الدينية، ويزداد وعي هذه الأسرة بالإسلام، وبدأوا جميعا في التردد على إحدى المبيعات الإسلامية المنتشرة في باريس ليزدادوا معرفة للإسلام ليس من خلال الكتب، ولكن بالمعايشة الحقيقة لتعاليم ومبادئ الإسلام، وانتهى الأمر بأن أعلنت الأسرة كلها إسلامها، ويصبح "جورج بالو "هو محمد عبدالله.

ويقول "بالو "رغم أنني كنت قد أصبحت على مشارف التخرج من الجامعة إلا أنني لم أستطع نسيان والدي، بينما كانت أمي دائما تؤكد أنه سيعود مسلما مهما طالت فترة غيابه.. وذات يوم دخل علينا أبي وقد بلغ له الكبر وظهر الشيب في رأسه ووسط احتفالنا بقدومه عرفنا أنه أشهر إسلامه وأنه أصبح يسمى عبدالله، لتكتمل فرحتنا ونسجد جميعا بالشكر لله الذي من علينا بنعمة الإسلام.

محمد زكريا.. رسام أمريكي

أخطاء بعض المسلمين هي وسيلة الصهيونية لتشويه الإسلام

ولد محمد زكريا في كاليفورنيا، وبعد أن أنهى دراسته الثانوية قرر تحصيل المعرفة خارج إطار الجامعة ليصبح أشهر فناني الخط العربي في الولايات المتحدة الأمريكية، وبدافع من الاقتناع التام أعتنق الدين الإسلامي.

وقد انقلبت حياة محمد رأسا على عقب وكان عمره ١٩ عاما، ولك عندما اهتم بقراءة كتاب مطبوع عن الفن الإسلامي في المتحف البريطاني، فمنذ وقتها أخذ يبحث في كل المكاتب عن الكتب، التي تناولت موضوع الفن الإسلامي، الذي أنتج هذا الفن الرفيع، خاصة وأنه لا يعلم عنه أى شيء، وبدأ يقرأ فعلا عن الإسلام في شوق ورغبه عارمة للتعرف على كل تفاصيل هذا الدين العظيم.

وترك محمد زكريا ذكريات الصبا وسرعان ما شعر بالرغبة في تغيير نمط حياته في الاسترخاء والسلبية وعدم المشاركة في تحديث المجتمع والانحراف إلى اللهو الرخيص، وهنا قرر أن يقوم برحلة إلى أوروبا، طمعا في البحث عن الأشياء التي افتقدتها داخله، كما رتبت له الظروف أن يسافر إلى المغرب.

ولدى عودته إلى كاليفورنيا، انكب الفنان محمد زكريا على دارسة اللغة العربية، ثم عاد إلى المغرب عام ١٩٦٥ حيث أقام طوال سنة كاملة أتقن فيها معرفة العربية، وألم بالدين والحضارة الإسلامية، وكذلك بفن الخط العربي، وهناك التقى مع الفنان العربي المصري وهو الخطاط عبد السلام على نور الذي يبلغ من العمر ثمانين عاما في ذلك الوقت، وقد لعبت المصادفة دورها في حياة محمد زكريا، فمثلها كان موعده مع مطالعة كتاب الفن الإسلامي، كان له موعدا آخر مع الفنان المصري.

الخطاط عبد السلام على نور، الذي بدأ يلازمه ويقاسمه حياته، ويعرفه على الكثير من مميزات وروحانيات الدين الإسلامي وكنوزة التشكيلية المعجزة المتمثلة في فنون الزخرفة ولخط العربي بجميع أنماطه الإبداعية من ثلث ورقعة ونسخ وديواني، وغير ذلك من أساليب الكتابة العربية.

حياة جديدة

وكانت لمحمد زكريا جولاته في أفريقيا وتركيا لتطوير معرفته بالخط العربي.

وعاد الفنان إلى الولايات المتحدة ليشهر إسلامه في لوس أنجلوس، ويبدأ حياة جديدة كلها عطاء وتألف، خاصة أنه يعتبر حدثا فريدا من نوعه في المحافل الثقافية الأمريكية، وتهافتت المؤسسات الفكرية على إنتاجه، وتسابق

جامعو التحف الإسلامية والمتهمون بالتراث العربي وفنون الخط بالذات إلى الاستفادة من خبراته واقتناء أعماله.

ويقول محمد زكريا عن الإسلام: الإسلام هو أكمل الأديان السماوية، ولكن هل تتاح الفرصة للناس لكي يعرفوا ذلك؟ وكيف؟ الحرب الإعلامية الصهيونية ضد الدين الإسلامي مستمر، وهم يشوهون الإسلام ويتركون الفضائل والمحاسن في هذا الدين ويتكلمون عن أخطاء بعض المسلمين الشخصية مدللين ذلك على أن الدين الإسلامي يحث على الخطأ.

ومنذ عام ١٩٧٣ يعيش محمد زكريا مع زوجته وولده، الذي يسير على خطى والده، ومنزله من الداخل يدل على ألوان نمط حياته الذي هو مزيج متجانس من الروحانية والجمال، فالآيات القرآنية محفوظة على طريقته، وقد نشرت جامعة جورج تاون كتابا ضمنه أربعين شكلا من أشكال الخط العربي من تصميمه، وهو يمارس رسالته في تعليم هذا الفن الجميل للأوروبيين والأمريكية بعد أن أنار الإسلام قلبه واهتدى إلى الدين الحق المبين.

حسين روف.. الاجتماعي الإنجليزي

نقل بين كل الديانات حتى وجد ضالته في الإسلام

لم يكن طريق حسين روف المصلح الاجتماعي الإنجليزي إلى الإسلام سهلا، فقد خاض في العديد من التجارب وتوقف كثيرا عند مختلف الديانات دون أن يجد نفسه في أى منها حتى هداه الله إلى الإسلام بعد رحلة عناء جعلت لإسلامه من القوة والصلابة ما يمكنه من مواجهة كل ما تعرض له.

ومنذ مولده وهو يعيش في جو ديني لأنه ابن لأبوين يمثلان الديانتين اليهودية والكاثوليكية، ونشأ في وسط تقاليد الكنيسة الإنجليزية.. ولكنه لم يستطع أن يستوعب ما يحدث في هذا الوسط أو الإيمان الكامل بأي من ديانة أبوية.

يقول: "لقد دفعني الحدس إلى رفض فكرة التناسخ الإلهي القائلة بأن الله قد حل في جسد المسيح ورفض مبدأ الغفران الكهنوتي والذي يقول بأن الغفران لا يتم إلا عن طريق الكاهن أو القسيس".

ورفض عقل "حسين روف "الكثير مما جاء في الأناجيل وأكد أن الكثير مما جاء في الأناجيل لا بقلبه العقل وذهب "روف"، يبحث عما يرضي عقله

في الديانة اليهودية البقية الباقية من صفاء هذا الدين.. ولكنني لم أستطع تقبل التعاليم اليهودية في نفس الوقت.. لأن الإنسان لو اتبع تعاليم اليهودية ما وجد وقتا للاهتمام بشئون الحياة ومطالبها بينما يضيع هذا الوقت في شعائر وتهاويل لا نهاية لها لا فائدة منها، كما أن ادعاء اليهودية بأنها دين الله لليهود فقط كان أمرا غير مقنع بالمرة.

ولأن عقل "روف "لم يتقبل أى من تعاليم المسيحية أو اليهودية، فإنه رفض اعتناق أى منهما على الرغم من تردده على مشاهدة العبادة في المعابد اليهودية و مواظبته على حضور الصلوات في الكنيسة الإنجليزية.

حالة غموض

وازداد من رفضه لاعتناق أى من هاتين الديانتين ما كان يشاهده من خضوع لسلطان رجال الدين وحالة الغموض التي يحيط بها رجال الدين أنفسهم بها.. وراح "روف":

يبحث في الديانات الأخرى فقرأ في الفلسفة الهندوكية ويؤكد أنه رغم احترامه لبعض الكثير من أفكار هذه الديانة إلا أنه رأى أنها قاصرة عن إيجاد حل للشرور الاجتماعية.. ومن الهندوكية إلى البوذية راح "روف "ينتقل باحثا عن شيء يقبله عقله ولكنه وجد أن البوذية ليست سوى رياضة خلقية أو علم أو ربما وسيلة للتسلية حيث لم تتعرض مطلقا لفكرة خالق الكون.

ويطرح "روف "على نفسه السؤال الصعب.. إذا كانت العقائد المجردة تدعي قدرتها على إنقاذ العالم نظريا لماذا فشلت على أرض الواقع.. ويستمر بحث روف "عن إجابة لهذا السؤال.. وتأتي الإجابة عندما التقى بداعية إسلامي في لندن أهدى إليه بعض النسخ المترجمة لتفاسير معاني القرآن الكريم وبعض الكتب الأخرى عن الإسلام.. كما دعاه إلى حضور حفل إفطار جماعي عقب صلاة العيد.

ويقول "روف "ساعدتني الكتب على تكوين تصور نظري عن الإسلام، وعندما شاهدت المسلمين رأيت أجناسا مختلفة وطبقات اجتماعية متباينة تعيش حالة من السلام والحب بعيدا عن أى معاني التواضع المصطنع، والذي كان يرسمه البيض في أوروبا عندما يتحدثون مع جيرانهم من الزنوج. وتأثر "روف" بما قرأه وسمعه وأخذ يدرس بعمق الدين الإسلامي، وانتهى إلى أن هذا الدين هو الذي يتعامل مع العقل والنفس البشرية دون تعالٍ، وأنه ليس دينيا نظريا فقط بل هو أسلوب حياة فأعلن إسلامه.

يقول "روف "اعتنقت الإسلام بعد كثير من التفكير والروية وبعد أن درست كل الأديان المهمة في العالم وأدركت أن الإسلام وعلماءه هم صناع حضارة كل الأمم، وأن جانبا كبيرا من العلم الحديث هو في حقيقته تراث إسلامي.

وردا على من علق على إسلامه بأنه خطوة إلى الوراء يقول "روف": إن أصحاب هذا القول خلطوا بين "العلة والمعلول"، وهل يمكن أن يكون الإسلام معيبا لمجرد أن تأثر المسلمون ببعض العوامل التي أعاقت تقدمهم.. ويتساءل "روف "إذن ما هو القول عن العقليات العظيمة النابغة، التي أعربت عن احترامها للثقافة الإسلامية رغم أن أصحاب هذه العقليات ليسوا بمسلمين.

حسين روف.. الاجتماعي الإنجليزي

الإسلام بناء هندسي جميل تتكامل كل أركانه

كان يعتقد حين وطئت قدميه بلاد المسلمين لأول مرة أن تخلف المسلمين يرجع إلى تمسكهم بالإسلام، ولكنه بعد أن عرف الإسلام عن قرب وأدرك أن تخلف المسلمين سببه عدم تمسكه بدينهم وليس العكس لم يجد بدا من أن يعلن إسلامه بعد أن لمس الجوهر الحقيقي للإسلام.

إنه الكاتب النمساوي ليوبولد فايس الذي أصبح اسمه بعد أن أعلن إسلامه محمد أسد.. ليوبولد فايس ولد عام ١٩٠٠ في مدينة "ليفو".. بالنمسا التي صارت تابعة لبولندا بعد ذلك.. ومنذ أن بلغ العشرين من عمره بدا واضحا أنه يحمل عقلا نباها وذهنا متقدا ورغبة دائمة في الوصول إلى الحقيقة بكل معانيها.

وحقق نجاحات من خلال عمله بالصحافة جعلت إحدى الصحف الكبرى تعتمد عليه كمراس خارجيلها.. ومن خلال هذا العمل أتيح له أن يتجول في العديد من دول المشرق، وذلك ليرسل صحيفته بالمقالات والتحقيقات الصحفية عما يدور في هذه البلاد، وفي عقله مثل كل كتاب

الغرب أن سبب تخلف المسلمين يرجع إلى تمسكهم بهذا الدين الذي يدعي الإسلام.

مجتمع إسلامي

وتبدأ قصة إسلام ليوبولد كما يرويها بقوله: لقد فوجئت بالنظام الاجتماعي في المجتمعات الإسلامية هذا النظام الذي يختلف تماما عن النظام الأوروبي، ومنذ البداية شعرت بالتعاطف وجدانيا مع الحياة الإسلامية الأكثر هدوءا، بل أقول إنه الأكثر إنسانية، إذا ما تمت مقارنته بالحياة الآلية في أوروبا وكان هذا الشعور سببا في التنقيب عن أسباب هذا الاختلاف وبدأ اهتمامي بالتعاليم الدينية الإسلامية.

ويؤكد "ليوبولد فايس "أنه اكتشف أن حياة المسلمين بعيدة كل البعد عن الحياة المثالية التي يمكن أن تحققها لهم تعاليم الدين الإسلامي.. بل إن المسلمين حولوا كل القوة الدافعة التي لحملها الدين الإسلامي إلى حالة من الكسل والخمول.

وعندما توغل "فايس "في دراسة التاريخ الإسلامي وقع في حيرة بين حال المسلمين في الماضي وحالهم اليوم، ومن خلال سعيه لمعرفة أسباب هذا الانحدار الذي يعيشه المسلمون توصل إلى أن السبب الرئيسي هو ابتعاد المسلمين عن التعاليم الإسلامية تلك التي تحولت إلى جسد بلا روح على أيدي هؤلاء المسلمون.

حقيقة الإسلام

واستمر "فايس "يدافع عن الإسلام ويلقي بتهمة التخاذل على المسلمين إلى أن حدثت له واقعة معينة أثناء وجوده في أفغانستان في إحدى مهام عمله، حيث اشتعل الجدال بينه وبين شاب مسلم و "فايس "يتهم المسلمين بأنهم لم يفهموا حقيقة هذا الدين ولذلك تدهورت المجتمعات الإسلامية.. بينما كان من المفروض أن يرتقي بهم الإسلام إلى القمة.. وينتهي هذا الجدال بأن قال له الشاب المسلم "مادمت أنك تدري كل ذلك وتهتم بكل هذه التعاليم الاسلامية فلابد وأنك مسلم حتى وإن لم تكن واعيا بذلك".

ويعترف "فايس "قائلا: هزتني هذه العبارة لكنني التزمت الصمت ولكنني اقتنعت بعد عودتي إلى أوروبا في العام التالي أن الحل الوحيد المنطقي لما أشعر به وأفكر فيه هو أن أعتنق الإسلام وحدث ذلك بالفعل.

ويؤكد: فايس أنه لا يعرف على وجه التحديد ما الذي يعجبه في الإسلام أكثر من غيره ولكنه يقول إن الإسلام في نظري أشبه ببناء هندسي بديع، صممت كل أجزائه في انسجام رائع يكمل بعضها بعضا، لا يوجد به زيادة أو نقص ولعل ذلك هو سبب هذا التوازن المطلق، وعن أسباب اعتناقه للإسلام يقول: لا أملك إجابة محددة لكن الذي جعلني أقدم على اعتناق الإسلام هو ذلك البناء العظيم الشامل المتناسق، الذي يبلغ حدا لا يمكن وصفه والذي يتضمن تعاليم خلقية، كما يتضمن برنامج حياة واقعي.

ويضيف ليوبولد فايس أو محمد أسد: أن الإسلام كظاهرة روحية واجتماعية لا يزال أعظم قوة دافعة عرفتها البشرية رغم كافة السقطات التي ترجع إلى تصور المسلمين أنفسهم.

وكان محمد أسد قد أمضى بعد إسلامه خمس سنوات في المدينة المنورة عاش خلالها في الموطن الأصلي للدين الإسلامي، والتقى بالعديد من الشعوب الإسلامية في مواسم الحج.. وخرج من هذه الفترة بدراسة مستفيضة للقرآن الكريم والحديث الشريف والتاريخ الإسلامي، ليعود بعدها ليصدر عددا من الكتب عن الإسلام أهمها كتابه "الطريق إلى مكة" الذي ترجم إلى اللغة العربية، وكذلك كتابا بعنوان "الإسلام على مفترق الطرق "ومنهاج الإسلام كما أصدر مجلة شهرية بعنوان "عرفات".

ويؤكد محمد أسد أن الإسلام وحده هو القادر على تلبية كل احتياجات الإنسان في هذا العصر، وأن كل ما ينقص هذا العالم هو الأخوة والمساواة وغيرها من الفضائل التي لا توجد سوى في الإسلام ولهذا فهو الدين الأفضل للبشرية كلها.

ويلفورد هوفمان.. دبلوماسي ألماني

الإسلام سيبقى لأن العلاقة بين المسلم وربه شديدة الخصوصية

في عام ١٩٣١ ولد" ويلفورد هوفمان" ليصبح بعد حوالي ثلاثين عاما واحدا من أهم الدبلوماسيين الألمان، وفي آخر عام ١٩٨٠ أعلن هوفمان إسلامه وأثار ضجة كبيرة ظل صداها يتردد في كل الدول التي مثل بلاده فيها من خلال عمله في السلك الدبلوماسي.

وكان هوفمان قد أعلن في كتابه "يوميات مسلم "أنه اعتنق الإسلام بعد رحلة بحث طويلة مر خلالها بمراحل فكرية مختلفة، ووصل في نهايتها إلى الاقتناع الكامل بأن الإسلام هو الدين الذي يدعو إليه المنطق.

ويذكر هوفمان الذي اختار لنفسه اسم "مراد "بعد أن أعلن إسلامه، أن رحلته الطويلة التي استمرت لمدة ثلاثين عاما لم تكن رحلة الإلحاد إلى الإيمان بقدر ما كانت رحلة لكشف كل مساوئ الحياة المادية في الغرب، ومن خلال هذا الكشف وجد نفسه مدفوعا للاتجاه إلى الإسلام، حيث وجد القيم

الإنسانية السامية واحترام إنسانية الإنسان وحقوقه في إطار من الحب والتسامح والرحمة.

وهوفمان قد بدأ طريقه إلى الإسلام منذ الخمسينيات عندما كان يقوم بدراسة علم الاجتماع في الولايات المتحدة الأمريكية، وهناك اصطدام بالأسلوب التجريدي البحت الذي يتم به دراسة الإنسان وعلاقته بالآخرين، حيث كان يتم تحليل الإنسان وسلوكه الاجتماعي من منظور علمي فقط، وفي إطار من المادية الجافة في الوقت الذي يتجاهلون دراسة الإنسان كفكر ومشاعر وقيمة.

وكانت بأية علاقة "هوفمان "بالإسلام خلال وجوده في "غرناطة "بإسبانيا، وذلك عندما أطلع على بعض الفنون الإسلامية من العصور السابقة ورأى كيف استطاع الإسلام أن يترجم مشاعر الإيمان إلى رموز جمالية، وفي زيارة له إلى المغرب العربي تعرف وفمان على اللغة العربية وارتباط هذه اللغة بالقرآن الكريم.. ولماذا عجزت كل اللغات عن ترجمة هذا الكتاب، وأكتفت بترجمة معاني تفاسيره، ولعل مما أثر كثيرا في نفسية "هوفمان "في هذه الفترة هو التسامح الإسلامي الذي تجسد في حفاظ المسلمين إبان الفتح الإسلامي للأندلس على الكنائس وأماكن العبادات في كل مكان وقبولهم بممارسة أصحاب العقائد المختلفة لعباداتهم.

تجربة الصيام

وبهر "هوفمان "بكل هذا حتى أنه أقدم على خوض تجربة الصيام قبل أن يعلن إسلامه ليعرف حكمة هذه الفريضة التي شرعها الإسلام، ليعترف بعدها أنه تأكد من أن هذه الفريضة التي شرعها الإسلام، ليعترف بعدها أنه تأكد من أن هذه الفريضة الكثير لشخصية المسلم وتجعله قريبا من الله وأكثر قدرة على فهم الإنسان لنفسه ولأسرار جسده.

وعندما أشهر هوفمان إسلامه في مدينة كولونيا الألمانية قال: إن مسألة إشهار إسلامه عملية شكلية فقط، لأنه كان قد تحول تدريجيا وبدون أن يشعر إلى الإسلام، حيث تأكد له استحالة أن يحيا الإنسان بدون عقيدة وأن الإسلام يتفق ويتوافق تماما مع الواقع الحقيقي الذي نسلمه في حياتنا.

وأضاف هوفمان إلى أن من أهم أسباب إسلامه هو شكل العلاقة التي حددها الإسلام بين الفرد وربه، حيث لا مكان لوساطة أحد سواء كان إماما أو خليفة أو قسا أو قديسا، ولم يكتف هوفمان بالإسلام، بل صار واحدا من الدعاة إليه، وألف عدة كتب تناولت الإسلام باعتباره أعظم الأديان التي أضاءت طريق النور أمام البشرية كلها.

ويضيف: إن الإسلام سيبقى هو أعظم الأديان رغم كل محاولات محاربته بإغلاق المؤسسات الدينية الإسلامية في الغرب أو مصادرة القرآن الكريم أو اعتقال رجال الدين، لأن سر قوة المسلمين تكمن في استقلالهم

وتنوع شعائرهم فالمسلم يستطيع أن يقرأ القرآن بغير كتاب ويستطيع أن يصلي في منزله لأنه طبيعة العلاقة بين الإنسان وربه ليست في حاجة لغير الإيمان والطاعة ولا يمكن لبشر ما أن يراقبها أو يمنعها.

كريستينة هيلين.. علامة إنجليزية

أشعر منذ طفولتي أنني مؤهلة لأكون مسلمة

كريستين جاك هيلين.. سيدة إنجليزية تنتمي إلى أسرة من أعرق الأسر البريطانية وواحدة من أهم عالمات العالم في مجال الذرة.. عرف الإسلام طريقه إلى قلبها بعد ما رأت كيف يحيا المسلمون حياة بسيطة بعيدة عن زيف الحياة العربية.

وقصة إسلام كريستين كما ترويها تبدأ منذ صغرها، فتقول: يبدو أن الله سبحانه وتعالى قد أهلني منذ البداية لأكون مسلمة فمنذ طفولتي نشأت وأنا أكره الكذب والنفاق وابتعد عن العلاقات المزيفة.. وقد بدأت أعرف الإسلام وعمري لم يتجاوز العاشرة، ففي إحدى رحلات الأسرة السياحية إلى الهند، رأيت علاقات إنسانية رائعة تربط بين الناس هناك.. علاقات لم اتعودها في بريطانيا أو في أي من الدول الأوروبية التي زرتها من قبل، وشعرت أنني أستريح لهذه العلاقات التي يسودها الحب والإخاء والمساواة والتعاون، ولذلك لم أشعر بأى غربة تجاه الأطفال هناك، بل أحسست كأنني واحدة منهم وعندما رأيت المسلمين هناك يصلون سألت عما يفعلون وكانت الإجابة.. إنه الدين الإسلامي.

وعندما عادت "كريستيتن "إلى وطنها بدأت تتعرف على الإسلام من خلال اختلاطها بالمسلمين المهاجرين، وترددها على أحد المساجد هناك حتى أن ذهابها للمسجد أصبح واجبا أساسيا من واجباتها اليومية، وبدأت تؤدي الصلاة.. وأسرتها لا تمنعها وتعتبر ترددها على المسجد شكل من أشكال الهوايات، التي ينجذب إليها الأطفال مثل السينما والملاهي وأن هذه الهواية لن تدوم طويلا.

ولكن الطفلة الصغيرة.. كانت بدأت تتعرف بجدية على الإسلام وعرفت اسم النبي محمد صلى عليه وسلم، ورأت في سيرته مكارم الأخلاق وعلمت أنه الله قد أهله منذ الصغير ليحمل رسالة الإسلام، ولذلك عصمه من السقوط في المعاصي والموبقات التي كان يعيش فيها جيله في هذا الوقت.

العقل والروح

وتقول.. كريستين: لقد كانت سيرة الرسول الكريم أروع مثل لمكارم الأخلاق ليس عندما حمل الرسالة فقط، لكن قبل ذلك أيضا وقد كان لاطلاعي على هذه السيرة كبير الأثر في اتجاهي للإسلام بعد أن عرف الإيمان طريقه إلى قلبي وعقلي وروحي فأقبلت عليه دون أن أتردد لحظة واحدة أو يحول شيء بيني وبينه.

وأسرة "كريستيتن "رأت أن الأمر زاد عن حده ولم يقف عند الهواية كما كانوا يعتقدون، فبدأوا يحولون بينها وبين قراءة الكتب الإسلامية، وكانت تجيد

اللغة العربية بفضل معلم أحضرته لها أسرتها بعد أن أبدت رغبتها في تعلم هذه اللغة، وبدأت معاملة الأسرة لها تأخذ شكلا مختلفا حتى تكف عن الاهتمام والتمسك بهذا الدين، بل إن الأسرة أرادت أن توجه "كريستين "إلى العلوم البحتة بعيدا عن القرارات والعلوم الإنسانية، في اعتقاد منها أن مثل هذه الدراسة سوف تبعدها عن الإسلام ووافقت الطفلة على أن تدرس هذه العلوم، حيث كانت تجد نفسها ميلا إليها وفرحت الأسرة بموافقتها.

ويكن كريستين تقول: حدث تماما عكس ما توقعته الأسرة فدراستي العملية، خاصة في مجال الذرة كانت تؤكد لي أن هذا الكون الواسع الممتد تتحكم فيه إرادة الله العليا.. لقد أكدت لي هذه الدراسة وجود الخالق لهذا الكون بطرق مختلفة استطعت إثباتها علميا، وأسوقها كأدلة لزملائي من العلماء.

ومرة أخرى تحاول الأسرة في تحويل "كريستين "عن الاهتمام بالإسلام وسعت إلى أن يتم تزويجها بأحد أفراد العائلات العريقة، ولكن العالمة التي أدركت حقيقة الكون وعظمة الخالق ما كانت لتقبل أن تتراجع فرفضت الزواج إلا من رجل مسلم تكون معه أسرة مسلمة بعد أن أعلنت إسلامها، وبالفعل تزوجت من كندي مسلم وغيرت اسمها ليصبح "أمينة"، وأنجبت محمد وعمر وعبدالله، كثمار طيبة لهذا الزواج الطيب في رحاب الدين الإسلامي الحنيف.



روجية جاروي.. المفكر الفرنسي

شمولية الإسلام جعلته قادرا على احتواء أصحاب الديانات الأخرى

بعد رحلة طويلة من البحث والدراسة من أجل الوصول إلى اليقين اهتدى روجيه جارودي إلى الإسلام.. وقد جاء اعتناق المفكر الفرنسي للإسلام ليس من قبيل التجربة، ولكنه كان شيئا كالإنجازات الكبرى في حياة الإنسان.

في الثاني من يوليو عام ١٩٨٢ أشهر جارودي إسلامه، وقبلها اعتنق البروتستانتية وهو في سن الرابعة عشرة وانضم إلى صفوف الحزب الشيوعي الفرنسي، وفي عام ١٩٤٥ انتخب نائبا في البرلمان ثم حصل على الدكتوراه في الفلسفة من جامعة السوربون عام ١٩٥٣، وفي عام ١٨٥٤ حصل على الدكتوراه في العلوم من موسكو، ثم انتخب عضوا في مجلس الشيوخ، وفي عام ١٩٧٠ أسس مركز الدراسات والبحوث الماركسية وبقي مديرا له لمدة عشر سنوات.

وبعد ذلك وعندما شرح الله صدره للإسلام تكونت لديه قناعة بأن الإسلام ليس مجرد دين يختلف عن بقية الأديان فحسب، بل إنه دين الله..

دين الفطرة التي خلق الله الناس عليها.. دين يكون الإنسان به هو روح الكون وسيده.. وهو يعني أن الإسلام هو الدين الحق منذ أن خلق الله آدم.. في هذه المرحلة اختلطت الكثير من القناعات لدى جارودي لكي بقي الإسلام القناعة الوحيدة الراسخة، وظل يبحث على النقطة التي يلتقي فيها الوجدان بالعقل، أو الإبداع الفني والشعري بالعمل السياسي العقيدي، ويعتبر أن الإسلام مكنه بالفعل من بلوغ نقطة التوحيد بينهما، ففي حين أن الأحداث تبدو ضبابية وتقوم على النمو الكمي والعنف، في حين يقوم القرآن الكريم على اعتبار الكون والبشرية وحدة واحدة، يكتسب فيها الدور الذي يسهم به الإنسان معنى.. وأن نسيان الله خالق هذا الكون يجعل منا عبيدا هامشين خاضعين للعديد من الاعتبارات الخارجية، بينما ذكر الله في الصلاة فقط يكسبنا وعيا بمركزنا الذي هو أصل الوجود.

دين المستقبل

ورغم حداثة إسلام أرودي وكثرة المصاعب التي واجهته سواء من حيث اللغة أو الثقافة استطاع أن يؤلف أكثر من أربعين كتابا منها: وعود الإسلام، الإسلام دين المستقبل، المسجد مرآة الإسلام، الإسلام وأزمة الغرب، حوار الحضارات، كيف أصبح الإنسان إنسانيا، فلسطين مهد الرسالات السماوية، مستقبل الرأة وغيرها.

وفي كتاب "الإسلام دين المستقبل "يقول جارودي عن شمولية الإسلام: أظهر الإسلام شمولية كبرى عن استيعابه لسائر الشعوب ذات الديانات المختلفة، فقد كان أكثر الأديان شمولية في استقباله للناس الذين يؤمنون بالتوحيد.

وكان في قبوله لأتباع هذه الديانات في داره، منفتحا على ثقافاتهم وحضاراتهم والمثير للدهشة أنه في توجهات الإسلام استطاع العرب آنذاك ليس فقط إعطاء إمكانية تعايش نماذج لهذه الحضارات، بل أيضا إعطاء زخم قوي للإيمان الجديد: الإسلام. فقد تمكن المسلم، وفي ذلك الوقت من قبل معظم الحضارات والثقافات الكبرى في الشرق أفريقيا والغرب. وكانت هذه كبيرة وعظيمة له. وأعتقد أن هذا الانفتاح هو الذي جعل الإسلام قويا ومنيعا.

التقدم الحضاري

وعن الحضارة الإسلامية يقول "جارودي": إنه لن يحدث الفصل والتجزئة بين الأشياء في الإسلام، فالعلم متصل بالدين والعمل مرتبط بالإيمان. والفلسفة مستوحاة من النبوة والنبوة متصلة بالعقل، والأرض غير بعيده عن السماء والسماء على اتصال بالأرض والتقدم الحضاري يسير نحو الله.. هذه الوحدانية في مفهوم الحضارة ومفهوم الجماعة يحتاج إليها عالم اليوم المجزأ في كل شيء.. وهذا ما جذبني نحو المفهوم الإسلامي للوجود.

وعلى جانب آخر يقول جارودي: إن ما يجعل الإنسان إنسانا هو إمكانية تحقيقه للمقاصد الإلهية، وفي استطاعته أن يلتزم بالعهد أو أن ينقض العهد، فعلى حين أن الإسلام لا يدخل في نطاق إرادة المخلوقات الأخرى من نبات وحيوان وجماد، إذ لا تستطيع الهرب من القوانين التي تسوسها، نجد أن الإنسان وحده يستطيع الامتثال، فيصبح مسلما بقرار حر وباختيار كامل، عندما يعي نظام الوحدة والكل الذي يكسب الحياة معنى، وهو مسؤول مسؤولية كاملة عن مصيره طالما باستطاعته أن يرفض أو يستسلم للإرادة الإلهية.

ويؤكد جارودي على أن القرآن خالد وأبدي، ويستطيع في كل وقت وزمن من التاريخ أن يفهمنا ويوضح لنا الطريق والصراط المستقيم، وأن يرينا الهدف.

ويفند ادعاءات الغرب ضد الإسلام، موضحا أن روحانية الإسلام تجلت في صورة عديدة بقوله: إن الإسلام وضع اللبنة لحل مشاكل الإنسان، ولكنه لا يحلها بنفسه إنهم الأشخاص الذين يحلون المشاكل ويبحثون عن الحلول لها.

وواجه جارودي حملة ضارية في أوروبا بعد صدور كتابه (الأساطير المؤسسة للسياسات الإسرائيلية) الذي فند فيه مزاعم الإسرائيليين فيما حدث لهم أيام الحرب العالمية الثانية من اضطهاد وأكذوبة الرقم الذهبي الذي يبتزون به الضمير العالمي.

ورغم ذلك تزداد صلابة الرجل الذي تجاوز الثمانين من عمره وتمسكه بما أورده في كتابه وهو يواجه اللوبي الصهيوني الأوروبي والمحاكمة التي خضع لها قانون جيسو الفرنسي الذي يحرم المساس أو تكذيب الاضطهاد النازى لليهود.

ويقف جارودي وحيدا إلا من إيمانه بالله وبالإسلام ويقينه من أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له.

الألماني مارتن أرك

الإسلام يجعل الإنسان هو روح الكون وسيده

جاء إلى القاهرة في رحلة ضمن "فوج" سياحي ألماني ولفت إليه الأنظار بشدة بإصراره على زيارة المساجد الكبرى، والمكوث طويلا أمام أضرحة أولياء الله الصالحين ولم تكن هذه الأنظار تعلم أنه مسلم، وأنه جاء إلى القاهرة خصيصا ليشهر إسلامه في الجامع الأزهر.. إنه الشاب الألماني "مارتن أرك".. الذي يبدأ رواية قصة إسلامه قائلا:

قرأت كثيرا عن الإسلام ولمست سماحته وحرصه على المساواة بين الناس لا فرق بين إنسان وآخر حتى أنني علمت من خلال قراءاتي أن الإمام علي ابن أبي طالب وقف أمام القضاء، وكان خصمه يهوديا وأنصف القضاء اليهودي على علي وهو صاحب المكانة الكبيرة.. فكانت هذه المساواة أول ما جذبتني للإسلام لأنني عرفت فيه المعنى الحقيقي للعدل.. هذا العدل الذي لا يمكن أن يحققه بشر، كما كانت دعوة الإسلام إلى التسامح والمحبة بين الناس ذات أثر كبير في نفسي فأخذت أزداد رغبة في العلم والمعرفة بكل تفاصيل هذا الدين.

ولكن كيف يستطيع "مارتن" لك وهو لا يجيد العربية وعدد الكتب التي تتحدث عن الإسلام باللغة الألمانية قليلة جدا، وتخلو من الدقة والعمق لكل من يرغب في فهم تعاليم الدين الإسلام.. ووجد "مارتن" حاجته عند المسلمين المهاجرين في ألمانيا، ويذكر أنه لولا مساعدة هؤلاء المسلمون ما كان قد استطاع أن يتعرف على جوهر الإسلام.

ويقول "مارتن" إن هؤلاء المسلمين لم يوفروا إلى فقط الكتب الإسلامية ولكنهم أتاحوا لي ما هو أكثر من ذلك وهو معايشة الإسلام عن قرب.. ورأيت بعيني حجم الترابط والألفة التي تغلف حياة المسلمين في بيوتهم وفي المجتمعات التي يعيشون فيها رفم ما يتعرضون له من اضطهادات، من حين لآخر رأيت معهم كيف يستطيع المسلم أن يتصل بربه وما هي شروط هذا الاتصال.. قد كان من أهم الكتب الذي قرأتها في ذلك الوقت بخلاف تراجم تفسير معاني القرآن، كتاب "الحلال والحرام" للدكتور يوسف القرضاوي.

قناعة تامة

ويضيف" مارتن آرك" بعد ذلك وجدتني مدفوعا بقوى داخلية لا إرادية نحو الإسلام، خاصة أنني وصلت إلى مرحلة القناعة التامة بهذا الدين ولم أتردد أن أعلن إسلامي في مدينة "ميونيخ".

ولكن "مارتن" أصر على أن يكون إسلامه رسميا في الجامع الأزهر بسبب ما سمعه أثناء وجوده في ألمانيا على مآثر الأزهر الشريف أصحاب فكر

معتدل لا يعرفون المغالاة أو التعصب، بالإضافة عن قراءاته عن تاريخ هذا المسجد "الجامع والجماعة" الذي تخرج منه كل علماء الإسلام في العصر الحديث، ويتحدث "مارتن آرك" أو مهدي محمد بعد أن أعلن إسلامه أنه اختار الإسلام دين الدنيا والآخرة، هذا الدين، الذي يتعرض للتشويه في الغرب ظلما بسبب تصرفات قلة لم تصل بعد إلى جوهر الإسلام وروحه السمحة، في قوت يضخم الإعلام الغربي تصرفات هذه القله القليلة ويحاول إطلاقها على الإسلام.

ويضيف محمد مهدي.. أن الإعلام الغربي مسئول عن تشويه صورة الإسلام ولكن المسئولية الكبيرة يتحملها المسلمون أنفسهم بخلافاتهم الدائمة وفرقتهم.. تلك الفرقة التي تضر الإسلام كله والتي سوف يحاسب الله من يتسبب فيها.. فالدعوة إلى الفرقة مخالفة صريحة، لقوله تعالى: "واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا".



ميشال بن خليل الغريب.. الدكتور اللبناني

قرأت القرآن لأجيد اللغة العربية فعرفت الطريق إلى الإسلام

تملكه اليقين بأنه خلق ليكون مسلما عربيا لا نصرانيا، وأن بطاقة الهوية التي كان يحملها، وعليها إشارة "ماروني" لم تكن تعبر عن حقيقة نفسه، واقتنع نهائيا بأن "الدين عند الله هو الإسلام" إنه "ميشال بن خليل الغريب"، أحد أبناء مدينة الدامور الساحلية في لبنان الشقيق، ولد عام ١٩٣١ من والدين مارونيين، ربي فقيرا، معدما مما اضطره للعمل في المحال التجارية من الخامسة عشرة من عمره، لمساعدة والده على نفقات المعيشة.

وفي نفس الوقت ثابر على تحصيل العلم فنال الشهادة الثانوية، ثم ليسانس الحقوق، ثم الدكتوراه في عليم السياسة وقد عمل بالمحاماة منذ عام ١٩٥٧ وهو يتقن اللغات العربية والإنجليزية والفرنسية، وله عشرون كتابا ألفها في الحقوق السياسية.

وعن أسباب هدايته لدين الحق يقول: أول هذه الأسباب هداية كريمة، بدأت تنمو داخلي منذ شبابي في العقد الثاني من عمري، وبقراءة القرآن

الكريم، بدأتها أصلا لتقوية لغتي العربية، وتقويم بياني، وكنت أتوقف معجبا مدهوشا أمام سحره العجيب، وحكمه البليغ.

أما الثاني هذه الأسباب فهو أنني منذ بداية الحرب اللبنانية واشتدادها في مطلع عام ١٩٦٧، هاجرت مع أبناء بلدتي الدامور، ورأيت بيتي من بعيد يحترق، وفيه كل ما جمعت يداي خلال خمسة وأربعين سنة من متاع الدنيا وكتبها، واعتبرت أن كل ذلك ما كان ليحصل لو لم يزج حزب الكتائب نصارى لبنان، في حرب طائفية صليبية ضد المسلمين من فلسطينيين وعرب.

وتعددت الدوافع والأسباب الذي نتج عنها اعتناق الغريب للدين الإسلامي، حيث يوضح أن هناك دافعاً آخر حفزة لإنهاء مرحلة التفكير الطويلة، وهو انغماس بعض الأحزاب النصرانية بالتعاون مع إسرائيل ضد أبناء أمتهم العربية.

وقد ارتكبوا مجازر تقشعر لها الأبدان من الكرنتينا إلى تل الزعتر، ثم عاونوا إسرائيل في غزوها للبنان عام ١٩٨٢، وعاودوا ارتكاب المجازر ضد الدروز في الجبل، وضد الفلسطينيين في مخيمي صبرا وشاتيلا، أن ذلك يتنافى مع دين عيسى بن مريم عليه السلام، فهو دين محبة وتسامح، إذا قال "حبوا بعضكم بعضا كما أنا أحببتكم"، وأيضا قال: "من ضربك على خدك الأيمن أدر له الأيسر".

ولـم يـذكر القـرآن الكـريم الإنجيـل إلا بـالتكريم والتمجيـد، ففـي سـورة المائدة الآية ٤٦ نجد قوله تعالى: (وآتينا الإنجيل فيه هدى ونور).

ومن الأسباب الأخرى التي لعبت دورا حاسما في تملك اليقين جوانحه هي تهجيره وخسارته كل شيء فقد ترك محمد الغريب بيروت الشرقية، وانتقل إلى غربها يقول الغريب: كنت مدفوعا لذلك بدافع عاطفي باطني، كمن ينزع "إلى أهلـه وعشـيرته فطريـا وتلقائيـا"، وهنـا زاد التصـاقي بالمسـلمين، وقويـت علاقتي بالجيران والأصدقاء، كنت أسمع صوت المؤذن عند كل صلاة، ورأى الصائمين الصابرين، ورغم نصرانيتي وقتذاك، وتفاقم الفتن الطائفية، لم ألمس من محيطي الإسلامي، إلا كل المحبة والود والعطف.

حكمة وقناعة

ويؤكد على أن وضعه السابق كان مزعجا له تماما، والآن يشعر بسلامة نفسـه واتـزان روحـه، فالبيئـة النصـرانية لـم تكـن بيئتـه إلا بالوراثـة لا بالقناعـة، فالصـعيدان الـديني والسياسـي يتكـاملان وهـذه الحكمـة فـي قولـه تعـالى: (إنـا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون).

ويسوق ميشال الغريب أفكاره وآراؤه حول العديد من القضايا الإسلامية ومنها رأيه في الشريعة الإسلامية حيث يقول: الشريعة الإسلامية منزلة من عند الله تعالى لتنظيم شؤون الناس، وإعطاء كل ذي حق حقه حسب استحقاقه وحاجته، ومن هنا بات واجبا القضاء لمتخصصين ضليعين في الشريعة وفي

القوانين الوضعية، فتأتي أحكامهم تطبيقا لأحكام الدين والحاجات المتطورة والمتغيرة، حسب الأمكنة والأزمنة.

ويعرب محمد ميشال الغريب عن رغبته في ضرورة الاستمرار في سبر غور القرآن الكريم وما يتممه من حديث نبوي شريف، لسد حاجات المجتمع المتزايدة والمستحدثة، فالكثير من الآيات البينات، وفهمت وطبقت تطبيقا عصريا، لأغنت شبابنا عن الالتحاق بعائد حزبية أخرى.

ويضرب أمثلة على لك بقوله: إنني أرغب إلى مسلمي أمتنا العربية، ألا يكتفوا من إسلامهم بفروض العبادة، من صلاة وصوم، بل عليهم إقران ذلك بالواجبات المفيدة الأخرى التي تعود بالسعادة على مجتمعنا، كفعل الخير مثلا: (وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم) فكم من المسلمين الذين يحاسبون يوميا، عن مقدار الخير الذي فعلوه، وعما أحسنوا به للمحتاجين (إن الله يحب المحسنين).

إبراهيم فيلوبوس.. القسم المصري

داعية إسلامي ظل يعامله أربع سنوات على أنه مسلم

لم يكن يمكن لأحد أن يتوقع أن يصبح القس الذي يحمل أرفع الشهادات في العلوم اللاهوتية واحدا من أشد المدافعين عن الإسلام بعد اعتناقه له، بل ويتحول إلى داعية إسلامية تفند مزاعم المبشرين والمستشرقين وتتصدى لها.. هذا ما حدث مع القس إبراهيم فيلوبوس الذي تبدأ قصته مع الإسلام في الوقت الذي كان يعمل راعيا للكنيسة الإنجيلية في مدينة أسيوط في صعيد مصر وكانت هذه الكنيسة تحظى بدعم الإرساليات الأمريكية والسويسرية، خاصة في مجال التبشير الذي تقوم به الكنيسة بين المسلمين في المدينة.

يقول "فيلوبوس".. كنت القس الوحيد الذي يحضر اجتماعات هذه الإرسالات وحدث في أحد هذه الاجتماعات أن اختلف مع الإرسالية حول ثلاثة شبان مسلمين كانوا يدرسون في المرحلة الثانية، وهناك محاولات لتنصيرهم.. وكان منهج الإرسالية هو الإنفاق على تعليم الشباب المسلم بشرط أو يغير اسمه إلى أحد الأسماء المسيحية وحجتهم في ذلك هو أن

الحصول على المؤهل يكون بذلك الاسم المسيحي، فإذا فكر الشاب في العودة على الإسلام لا يستفيد من المؤهل الذي حصل عليه بمساعدة الإرسالية.

وبالفعل قامت الإرسالية بذلك، ولكنها اكتشفت أن الشبان الثلاثة لا يملكون أى استعداد علمي فقطعت المساعدات عنهم ساعتها شعرت بأن ما حدث بعيد كل البعد عن الدين وبدأت أفكر في الدين الإسلامي.

ويعترف "فيلوبوس" أنه قرر قراءة القرآن بتأني وكان يقرأه في الماضي وفقا للمنهج التنصيري ويهتم بالآيات التي يمكن أن تثير الجدل وتزرع الشك في عقول الشباب، ولكنني عندما بدأت القراءة بتأن وفهم بدأت أشعر بصراع عنيف بيني وبين نفسي وبدأت أكتشف زيف وخداع ما كنت أقوله وأبشر به.

وبينما "فيلوبوس" على حالته هذه يعتقد أحد المؤتمرات التبشيرية في أحد فنادق مدينة أسوان في صعيد مصر ويتم دعوته للحديث، وبالفعل أجاب الدعوة وتحدث كثيرا وردد كل ما حفظه من قبل طعن في الإسلام، ولكنه لم يستطيع أن يستمر حتى نهاية المؤتمر فعاد إلى منزله وهو يشعر بصراع شديد ويقول: وكنت أسير في إحدى الحدائق في أسوان أحاول أن أسري عن نفسي هذا الضيق، فاستمعت إلى الآية الكريمة "وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه لا يخاف بخسا ولا رهقا"، صدق الله العظيم.. وفي منزل عكف على قراءة القرآن وتدبر معاينة.

ثلاث مرات

ويقول: قرأت ثلاث مرات في أسبوع واحد، وكنت أشعر أن هناك غمامة انجلت من أمام عيني وكانت دموعي تسيل رغما عني وأرى الآيات تتلألأ من النور، واستقال "القس" من عمله وغادر مدينة أسيوط إلى العاصمة ومعه أسرته، وحاول أن يعيد علاقاته مع الكنيسة في القاهرة، لكنه دائما ما كان يجد نفسه مشدودا إلى الإسلام وقابل أحد الدعاة المسلمين، ولسبب ما ظن هذا الداعية أن "فيلوبوس" مسلم مع أنه كان لايزال على ديانته المسيحية، وظل القس يرافق الداعية أربع سنوات وتعلم منه الكثير ليعلن إسلامه بعدها.

ويقول بعد ذلك.. إن الإيمان من القلب وأن إسلامه دخل إلى قلبه على فترات طويلة، وأنه قرأ القرآن كثيرا وكان يحاول أن يجد دليلا واحدا يقنعه بأن الرسول الكريم يمكن أن يؤلف القرآن وهو أميا بسيطا فلا يجد.

ويختتم القس "فليوبوس" قصة إسلامية.. قائلا: كان نظام التوحيد في الإسلام هو أشد ما استوقفني، لأن هذا التوحيد يجعل الإنسان عبد لله وحده ويحرره من أي خضوع لإنسان.. وهذه هي قمة الحرية.. وهذا هو الدين يتوب فيه الإنسان إلى الله وحده بدون صك غفران أو كرسي اعتراف.

الطالبة البلجيكية.. سيرينادي بلوك

الإسلام هو الضوء الذي أخرجني من عالم الظلام

داخل لجنة الفتوى بالأزهر الشريف انطلقت تردد بفرح طفولي لا إله إلا الله، محمد رسول الله لتعلن على العالم كله إسلامها.. إنها البلجيكية سيرينادي بلوك، التي كانت تبلغ الثلاثين من عمرها وتدرس في إحدى كليات السياحة في بلجيكا التي بدأت تروي قصة إسلامها قائلة :"إن الحياة في الغرب والتي نحاول دائما أن نبحث عن ألفاظ مهذبة لوصفها هي التي دفعتني للإسلام، خاصة ما يتعلق بالمرأة.. حيث منحت المرأة حرية كاملة.. ولكن سلب منها قدرتها وعفافها وأنوثتها وآدميتها فهذا كله دفعني إلى التفكير في التخلص من هذه الحياة ومظاهرها الكاذبة الخادعة".

وفي عام ١٩٩٠ بدأت: سيرنيا "تفكر في وداع هذه الحياة التي لا ترتاح إليها ولكنها لا تعرف إلى أين؟! فبدأت تتردد على الكنيسة.. ولكنها لم تجد في طقوس العبادات ما يسفه نفسها، فأقلعت عن ذلك وأخذت تبحث عن البديل واستمر بحثها طويلا حتى عرفت الإسلام تقول.."كان ذلك بمثابة الضوء الذي أخرجني من عالم الظلام إلى عالم النور الحقيقي، ولكنني عندما أردت التعمق في دراسة تعاليم الإسلام لم أجد في بلدي – بلجيكا – من

يساعدني على معرفة تعاليم الإسلام، لأن صورته عندنا مشوهة تماما حتى المركز الإسلامي هناك لم أتمكن من الذهاب إليه لما يشاع عنه من أنه لا يستقبل النساء".

ولكن.. سيرنا في رحلة بحثها عن البديل الذي يخرجها من حيرتها عثرت على نسخة من تفسير معاني القرآن الكريم مترجمة إلى اللغة الهولندية فراحت تقرأ فيها بنهم، وأكدت أنه رغم عدم إدراكها التام للقرآن إلا أنها توقفت كثيرا عند سورة "البقرة".

وتقول سيرنيا: "استوقفتني سورة البقرة طويلا، خاصة ما ورد فيها عن تاريخ البشرية منذ خروج آدم من الجنة، وكذلك الحديث عن أخلاق اليهود، التي لمستها بشدة، ولمست صدق ما ذكر عنها من خلال معايشتي لعدد منهم.. وهذه الأشياء جعلتني أتساءل كيف يمكن لكتاب مثل القرآن يخبرنا بأخلاق التي أصبحت سمة من سماتهم على مر التاريخ.. رغم أنه سبق العديد من الأجيال اليهودية التي عاشت بعد نزوله، أنه بالفعل كلام الله القادر الذي لا يمكن أن يقوله بشر مهما أوتي من علم.

المرأة في الإسلام

وكانت سيرنا قد تأثرت كثيرا بمكانة المرأة في الإسلام كما صورها القرآن، ورأت أن سورة واحدة من القرآن قدمت لها ما ارتاحت إليه نفسها.. فكيف لو قرأت القرآن بالكامل.. وماذا لو عاشت في حمى دين الإسلام

الذي يعد القرآن هو دستوره وشريعته ولكنها ما كانت لتستطيع ذلك بسبب جهلها للغة القرآن العربية، فلم تعرف شيئا من العبادات الإسلامية ولم تحفظ أيا من أجزائه.

وهذا ما تؤكده بقولها: "في هذا الوقت لم أكن مسلمة، بل فقط كنت أبحث عن الإسلام، ولذلك لم أحفظ شيئا منه ولم أكن في حاجة لمعرفة شكل العبادات في الإسلام".

وبدأت "سيرنيا" تدرس وتطلع على كل ما يصل إلى يدها من كتب عن الإسلام مترجمة إلى اللغات الأجنبية التي تجيدها حتى وصلت إلى مرحلة الاقتناع بأن هذا الدين هو خلاصها من معاناتها ورفضها للحياة الغربية القلقة، ولكن هذا الاقتناع كان نظريا ولكنها عرفت الإسلام حقيقة من خلال معايشتها للمسلمين في مجتمعاتهم، ورأت كيف يؤثر هذا الدين على سلوك أبتاعه.

وتقول: "عندما رأيت المسلمين في "القاهرة" وفي بعض البلاد الأوروبية التي توجد بها جاليات إسلامية.. شعرت بأن هذا الدين هو الحل... فها هم أتباعه يحملون في قلوبهم الكثير من الحب والبساطة وقد تمنيت بالفعل أن أعيش وسط المسلمين الطيبين.. ولهذا كان لابد من الإسلام.

استقرار روحي

وعقب أن أعلنت سيرنيا إسلامها قالت: "الحمد لله لقد أسلمت والتزمت بكامل تعاليمه ومبادئه دون تفريق بين فروضه، وخرجت من حالة

التخبط التي كنت أعيشها وتعيشها المرأة الغربية، ولكنني قادرة من خلال الحوار والإقناع أن أوضح موقفي.. ولا يعنيني كثيرا أن يقتنع الناس هناك أم لا.. فأنا اخترت طريق الله لأستريح من عذاب لم يشعر به غيري ولأتقي عذاب يوم القيامة الذي سوف يشهده الجميع".

برتياروز.. الفتاة الألمانية

نظام الأسرة في الإسلام أعطاني الثقة وأشعرني بالأمان

الأسرة المسلمة بترابطها واعتزازها بالقيم السامية، وبما تستند إليه من مقومات روحية تفوق بكثير الأسرة الغربية التي يغلب عليها التفكك والانحلال الخلقي.. رغم الفارق الكبير بين المقومات الدنيوية، حيث يتفوق الغرب من حيث التقدم التكنولوجي الهائل في شتى مجالات الحياة، بما يوفر للأسرة الغربية سبل الراحة الكافية في الحياة إلا أنها تشعر بفقر روحي وفقر في القيم والتمسك فيما بينها بما يرجح كفة الأسرة المسلمة التي يكفيها الطمأنينة والهدوء النفسي والروحاني الذي يميزها عن غيرها.. وهذا ما جذبني إلى الإسلام.

بدأت الألمانية "برتياروز" حديثها قائلة: مثلي كمثل جميع فتيات أوروبا لم نهتم بالمواظبة على الذهاب إلى الكنيسة.. ولم نحاول البحث حتى عن دين جديد، ولكني كنت أشعر بتمزق داخلي.. كنت أبحث عن نظام أسري أكثر تماسكا منه في الغرب.. هذه الفكرة ولدت لدي من سنوات طويلة منذ الطفولة.. وأخذت تكبر معي وتنمو بداخلي حتى تعرفت على أسرة مسلمة مصرية (من بورسعيد) سافرت معهم... عشت بينهم في بورسعيد كأحد

أبنائهم.. شملني الجميع بالرعاية والعطف الأم شعرت معها كأنها أمي التي ولدتني والأبناء كأنهم إخواتي شعرت بينهم بأنني مسلمة حقاً.

راحت الأم تطعمني تعاليم الإسلام على وجبات.. وكأنه الطعام الطيب عرضت على الإسلام – بطريقة غير مباشرة – عن طريق تصرفاتهم معي... كانت كل حركة وكلمة وتصرف تقول أن الإسلام جميل.

من جانبي أخذت أفكر في النظام الأسري الذي ظللت أبحث عنه طول حياتي الذي وجدته في هذه الأسرة المسلمة – الاحترام – الحب – التماسك – الحرص على الفضائل – الحدود في الحرية – التعاطف.

تقدم أحد أقاربهم يريد خطبتي، فوافقوا جميعا رغم أنني على غير دينهم ووافقت أنا حتى يزداد ارتباطي بهم.. وأصبحت أحد أفراد الأسرة رسميا.

ترابط أسري

وذات ليلة جلست وحدي في الليل وفي هدوء الجو ببورسعيد فكرت طويلا في هذا الجو الأسري، وأيقنت أن الإسلام هو السر وراء هذا الترابط الجميل للأسرة.. وهداني تفكيري إلى ضرورة إعلان إسلامي.

جريت إلى الأم وحدثتها بما يدور في ذهني وما فكرت فيه فرحبت بي وعندما سألتها عن الكيفية فقالت قولي :"أشهد أن لا إله الا الله وأن محمد

رسول الله"، فقلت وبدأت تعلمني كيف أصلي؟ وكيف أقرأ القرآن الكريم؟ ثم قالت لي: لابد من إشهار الإسلام بالأزهر الشريف بالقاهرة.

وهناك نطقت بالشهادتين أمام علماء الأزهر وتم تغيير اسمي إلى فاطمه.. وهو في نظري خير الأسماء لسببين الأول أنه اسم بنت الرسول "صلى الله عليه وسلم" والثاني أنه اسم السيدة التي استضافتني في بيتها.. وعلمتني كيف أكون مسلمة ومنحتني السعادة الأسرية حين تركت حياتي بألمانيا.. وعشت معهم في مصر.

وقالت: إن المسلمين يتمعتون بدمائه الخلق وطيبة القلب.. لديهم من الشهامة والنخوة مالم أعهده في غيرهم.. لذلك سآتي بمصر ولن أرحل عنها، وسوف ألتزم بالطهارة والعفة.. ورأى في الحجاب مصدرا لجمال المرأة وعفافها.

ثم اختتمت حكايتها بقولها: الآن فقط أصبحت أنتمي لأسرة مسلمة متماسكة ومترابطة ومتحابة.

"بربارا ماروز".. فتاة بولندية

الإسلام دين يقدر المرأة ويحترم آدميتها

تركت العالم القلق بعد أن فقدت في ظل الحياة المادية في الغرب الإحساس بالأمان والهدوء والسكينة، وجاءت إلى الأزهر لتعلن إسلامها بعد أن عثرت على ما تبغي تحت مظلة الدين الإسلامي: إنها فتاة بولندية تدعى بربارا ماروز التي رأت أن الحياة بلا طموح أو قيمة، واستمرت هذه الحالة تعذبني إلى أن وقع في يدي بالصدفة كتابا عن الدين الإسلامي، وأخذت أقرأ ما فيه وكان يتحدث عن العقائد والمساجد والقرآن الكريم ولفت نظري كثيرا صيغة الاحترام الواضحة التي تقرن بذكر القرآن... فقررت البحث عن القرآن حتى وجدته وكان هذا هو بداية الإيمان.

ولأن "باربارا" لم تكن تجيد اللغة العربية، قد كانت تقرأ ترجمات معاني القرآن الكريم في البداية، وكثيرا ما كان يصعب عليها فهم الكثير مما تقرأ، ولكن إصرارها كان يدفعها إلى أن تسأل وتستفسر عما تعجز عن فهمه من عدد من أصدقائها المسلمين، وكانت كلما ازدادت في القراءة تزايد إحساسها بعظمة الدين الإسلامي.

آدمية المرأة

وتقول "بربارا": عندما كنت أقرأ كنت أشعر بسعادة لا يمكن أن تعبر عنها الكلمات.. وقد امتنعت بأن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يقدر المرأة ويحترم آدميتها.. في وقت تهاب فيه المرأة في الغرب طوال الوقت رغم ما تبدو عليه من هيئة توحي بأنها مكرمة، كما كنت دائما أقارن بين تقديس المسلمين لأماكن عبادتهم وأسلوب حياتهم وبين الأوروبيين وطريقتهم في الحياة.. ووصلت للقناعه بأن سعادتي في هذا الدين الإسلامي حيث السماحة والمساواة والفضيلة والقرآن هذا الدستور العظيم.. فكان إسلامي.

وقد أصرت "بربارا ماروز" أن تسمي نفسها بعد إعلان إسلامها "فاطمة".. تيمنا باسم السيدة فاطمة بنت الرسول الكريم ﷺ.. وحتى تشعر بشرف وعظمة هذا الاسم وصاحبته رضي الله عنها.

وقد كان مشهد "إسلام" فاطمة داخل لجنة الفتوى بالأزهر الشريف مثيرا للدهشة فهي تبكي وحولها عدد من علماء المسلمين يحاولون تهدئتها دون فائدة وأنها في عالم غير هذا العالم حتى نطقت بالشهادتين لتهدأ هدوءا غريبا. ثم تقول: أشعر أن هذه الدموع الغريزة كانت تغسل آلامي وتطهرني من كل ذنوب الماضي حتى أواجه الحياة وكأنني إنسان جديد.

الفلبينية جولييت جلوريا

أقدمت على الزواج من مسلم بعد أن بهرتني أخلاقه

انبهرت بأخلاق الشاب المسلم "هشام" من خلال عملهما سويا بالمملكة العربية السعودية، ورغم عملها بأنه مسلم لم تتردد حين تقدم عارضا عليها الزواج.. وتعترف أنها تزوجته وهي "بلا دين"، ولكنها أحبت الإسلام فاختارته راضية دون إجبار أو ضغط.. إنها الفلبينية جولييت لوريا.. التي اختارت لنفسها بعد الإسلام اسم فاطمة الزهراء.

تقول "جولييت": عندما حضرت للعمل في السعودية قادمة من الفلبين موطني الأصلي، كانت الصورة التي ترسخت في ذهني عن الإسلام غير طيبة، وذلك بسبب ما يشاع عن دونية وضع المرأة، وبسبب المعاملة التي تلاقيها السيدات التي تتسم بالغلظة والقسوة التي تصل إلى حد الضرب.

وبعد أن نزلت ميدان العمل والتقت بالشاب المصري المسلم هشام الذي كان قدم من بلاده طلبا للرزق ولفت نظرها بشدة بأخلاقه الكريمة ورعايته لها باعتبارها فتاة مغتربة بعيدا عن أسرتها وموطنها، كما لفت نظرية تدينه الشديد وحرصه على أداء الصلاة بالإضافة إلى عفته.

صراحة شديدة

وتقول جولييت: كل هذه الصفات كانت سببا في قبولي وترحيبي بالزواج منه عندما عرض على ذلك، وبصراحة شديدة لم يكن يشغلني فكرة أن مسلم، خاصة أنني لم أكن أدين بأي ديانة، وكان كل ما يعجبني فيه أخلاقه الحسنة وعطفه الشديد على الضعفاء، وحدث الزواج وكانت أخلاق زوجي الرائعة التي عرفتها عن قرب بعد زواجنا هي سبب تفيكيري في الإسلام هذا الدين الذي يقدس الحياة الزوجية.

ويحث على الشرف والعفة، ولكن حدث أن عائلة الزوج رفضت هذا الزواج بسبب اختلاف الدين، بل إن والد الزوج قرر أن يذهب بنفسه إلى ولده ويفرق بينه وبين زوجته غير المسلمة.

تقول جولييت: بسبب رفض أسرة زوي عشت وهو لحظات في غاية الصعوبة، وتملكنا الخوف من أن ينجح الأب في التفريق بيننا، وساعتها وجدتني أتوسل إلى الله بأن تمر هذه الأزمة بسلام وبدأت أتقرب إلى الله، وأعرف ما لم أكن أعرفه عن الإسلام من خلال قراءتي للقرآن والعديد من الكتب الدينية، وأذكر أن والد زوجي عندما حضر وجدني أقرأ في المصحف فانشرح صدره وبارك زواجي لكنه اشترط أن أعلن إسلامي.

ولم تكن جولييت قادرة على ذلك، لأن الإيمان لا يمكن أن يكون قسرا فأكدت لوالد الزوج أن الإسلام إلى يأتي بدون اقتناع لا خير فيه، وطلبت منه

أن يتركها حتى تصل إلى مرحلة القناعة التامة الناتجة عن الفهم الصحيح واليقين الكامل، وبعدها تختار هل تعلن إسلامها أم لا.. وتركت له حرية القرار تجاه زواجها من الأبن بعد ذلك واقتنع والد الزوج.

الجهر بالإسلام

وتقول جولييت لم يمض وقت كبير حتى وجدتني أفكر جديا في إعلان إسلامي عن قناعة تامة ودون ضغط أو إجبار وصارحت زوجي برغبتي في لك، وكان قد مر على زواجنا عام كامل ولكن زوجي نصحني بأن يتم ذلك في القاهرة حتى أكون مصدر لسعادة أسرته وحتى يطمئن الأهل أنني أصبحت مسلمة عن علم وفهم وقناعة.

وتضيف جولييت: وذهبت إلى القاهرة والتقيت بعدد كبير من العلماء، واستمعت إلى الكثير من الدروس الدينية وكنت في كل ذلك أشعر بالارتياح والسعادة الحقة التي غمرت جوارحي بمشاعر لم ألمسها من قبل، مما زاد قناعتي بأن اختياري للإسلام كان صوابا وخيرا.

وتختتم جولييت. أو فاطمة حديثها بالقول: أتمنى أن يتقبل الله مني وأن يهديني ويتغمدني برحمته وأن يغفر لي ذنوبي التي ارتكبتها في جهالتي.. كما أتمنى أن أعود إلى بلدي – الفلبين – لأدعو أهلي وأصدقائي إلى الإسلام حتى أنقذهم جميعا من عذاب يوم القيامة.

جهاد أرمستونج.. رسام أسترالي

عرفت معنى الأخوة الحقيقة من خلال رجل مسلم

في مدينة سيدني الأسترالية عام ١٩٤٨ ولد أرمستونج في أسرة متوسطة الحال، وما إن وصل إلى مرحلة الوعي بدأ يبحث عن روح الإسلام دون أن يعرف كنه هذا الدين.. وكانت رحلة بحثه عن الإسلام هي رحلة للبحث عن اليقين.. الذي وجده بالفعل عندما عرف الإسلام ليصبح واحدا من المسلمين بعد ذلك.

يقول أرومسترونج: لم أكن أعرف الإسلام وكان ما يؤرقني هو عدد من التساؤلات، وكنت أريد أن أعرف كيف يجيب الدين عليها؟! وكنت أتردد على الكنيسة كثيرا والتقى برجال الدين فيها، وكان عدد الأسئلة دائما يزداد.. وكنت دائما ما أريد معرفة لماذا يرتكب بعض المسيحيين المحرمات حتى أنها أصبحت جزءا من حياتهم اليومية، وأبدا لم أقتنع بالإجابة بأن ذلك يعني الحياة المتطورة؟ فالدين في نظري لا يمكن أن يتغير بل يبقى حلاله حلالاً وحرامه حراماً.

ويدخل أرمسترونج كلية فن الرسم والنحت ويتزوج من زميلة له قبل أن يصبح كلا منهما أستاذا في الرسم، وكانا يطوفان بالكثير من دول العالم في

زيارة المعارض أو بهدف السياحة، وقد تمكنا من خلال هذه الزيارات من التعرف على الكثير من الديانات مثل البوذية والهندوسية وغيرها وكثيرا ما كان يسأل نفسه لماذا هذه الاختلافات بين الأديان وبعضها.

ويعترف أرمسترونج أنه لم يقدم على قراءة أى كتاب يتعلق بالديانة اليهودية، حيث إنه كان يرفض ممارسات إسرائيل ويرى أنها ظالمة للشعب الفلسطيني المسلم وحتى ذلك الوقت لم يكن أرمتسرونج قد قرأ شيئا عن الإسلام إلى أن سافر وزوجته إلى فرنسا لعرض إنتاجه من لوحات فنية، ولم تستمر إقامته كثيرا في فرنسا التي غادرها متوجها إلى قبرص.

أخوة حقيقية

وفي قبرص بدأ أرمسترونج يعرف الإسلام.. يقول كان ذلك عندما التقى برجل مغربي هو أول مسلم تحدثت معه وكان كل منا يتحدث الفرنسية بصعوبة، ولكنني عرفت معه معنى الأخوة الحقيقية وكيف تكون علاقة الإنسان بأخيه الإنسان؟ وقد لفت نظري الطريقة التي يعيش به المسلمون وكانوا معظمهم من المغاربة، وخاصة حفاظهم على الصلاة وتستمر رحلة أرمتسرونج وزوجته بعد ذلك حتى يصل إلى تونس.. هناك ما شد إعجابه ما سماه الناس ويحييون بعضهم بكلمة "السلام عليكم" ولمس عن قرب أخلاق المسلمين وظلت هذه الأخلاق عالقة في ذهنه حين عاد إلى أستراليا.. فراح يبحث عن الطلاب المسلمين في كلية الفنون التي يعمل بها، وكان هناك بعض الطلاب

المسلمين من ماليزيا وتوطدت علاقته بهم، وكذلك توطدت علاقة زوجته بزوجاتهم وأسرهم.

ويقول أرمسترونج: من خلال علاقتي بهؤلاء الطلاب استطعت أن أطلع على بعض الكتب المترجم لمعاني القرآن الكريم.. ومن خلال قراءتي لها لاحظت أن الدين الإسلامي ليس مثل بقية الأديان، ففي نصوص القرآن التوجيه والدليل معا.

ورغم إدراكي لهذا فقد قاومت كثيرا ومررت بفترة صعبة وكانت زوجتي قد أعلنت إسلامها ونطقت بالشهادتين في المسجد بعد أن لمست جوهر الإسلام من خلال علاقاتها الوطيدة مع زوجات الطلاب المسلمين، ولكن روح الإسلام السمحة ووضوح تعاليمه جعلتني أسلم بعدها بقليل.

ويقول أرمتسترونج الذي أصبح اسمه بعد الإسلام جهاد محمد.. لقد تغير كل شيء في بعد أن أصبحت مسلما بعد أن وجدت المرشد – القرآن الكريم – والمثل الأعلى في الرسول "ﷺ" بدا وهذا التغير في كل سلوكياتي وانعكس على ما أرسمه فأخذت أرسم قضايا الإسلام في فلسطين وغيرها من بقاع العالم، محاولاً طرح العديد من الأسئلة إلى هذا العالم المادي بهدف دفعه إلى التفكير في الكون والحياة.. إلى عالم الروح كما يعرفه الإسلام.

موري ديفيد كيل.. باحث كندي

في الإسلام وحده وجدت العلاج لمشاكل الروح

"موري ديفيد كيل" باحث كندي شاب ولد عام ١٩٦٤ لأسرة بروتستاتينية مسيحية، ومنذ أن بلغ عمره الرابع عشر بدأ يعرف شيئا قليلا عن الإسلام من خلال ما تثبته وسائل الإعلام الغربي من أحداث تتعلق بالعالم العربي، ولم تمض سوى سنوات قليلة حتى أشهر إسلامه بعد فترة من الدراسة وصلت به إلى الاقتناع بأن الإسلام هو دين الفطرة.

يقول "كيل": كنت أنتمي إلى عائلة مسيحية وأتردد على الكنيسة حتى الثانية عشر من عمري، وكنت أغني مزامير وتراتيل الكنيسة ولكن ترددي على الكنيسة بدأ يقل كثيرا أو شعرت بأن وجودى هناك لا يعالج حالة الفراغ الروحي التي أشعر بها، وكانت مشكلة الدين تثير اهتمامي بشكل كبير في ذلك الوقت.

ورغم أن "كيل" كان يعرف نتفا عن الإسلام من خلال ما يعمله من وسائل الإعلام، إلا أنه يؤكد أنه لم يكن يعلم أن الإسلام دين توحيدي بل لم يكن يعلم أن الإسلام تربطه أى علاقة بدين إبراهيم أو غيره من الأديان..

ولكنه بدأ يلتفت إلى الإسلام بقوة عندما علم أن أحد علماء الإسلام في سويسرا وصف الإسلام بأنه نقطة تلاقي بين الله كما هو وبين الإنسان كما هو.

يقول "كيل": بعدها بدأت رحلة البحث والدراسة والتفكير، وبدأ يتكشف أمامي الكثير من تعاليم الدين الإسلامي وكانت كل مشكلتي تتمثل في عدم وجود من يشجعني على دخول الإسلام، خاصة أن المجتمع الغربي ككل يتخذ موقفا معاديا للإسلام.

ولكن "كيل" ما كان ليتراجع عن الإسلام الذي أعطاه التوازن الذي ينشده وهداه إلى الغاية الحقيقة من الحياة ووجد فيه علاجا وحلا لمشكلة الروح في هذا الزمان التي بحث كثيرا عنها في مختلف الأديان لكنه لم يجد دينا يعالج هذه القضية بشكل شامل وواسع سوى الإسلام، فأعلن إسلامه رغم علمه بالصعوبات التي سوف تواجهه، وسمى نفسه عبد الصمد.

معارضة.. لكن!!

ويقول عبد الصمد أو "كيل" عندما أعلنت إسلامي لم ألقِ معارضة من قبل أصدقائي، ولكن بمرور الوقت اكتشفت أنني فقدتهم جميعا أما بالنسبة لعائلتي فقد أخفيت إسلامي عنهم طويلا وعندما رأوني توترت علاقتي بهم، وأصيبوا بحالة من خيبة الأمل والحزن ولمدة عام كامل وهم يتعاملون معي بحساسية شديدة، ورغم أن موقفهم من إسلامي كان يعذبني إلا أنني اقتديت بالصحابي الجليل "مصعب بن عمير والذي فضل الإيمان على أمه التي كان

بارا بها.. ولكن بمرور الوقت تحسنت علاقتي بالأسرة، ولكنهم ما يزالون حتى اليوم يحرصون على إخفاء نبأ إسلامي، ويعتبرون ذلك فضيحة ويؤكد عبد الصمد أنه اختار هذا الاسم بعد إسلامه، لأنه اكتشف في لحظة تفكير هل باستطاعته إدراك "المطلق" حتى ولو بشكل جزئي.. وانتهى إلى أنه مجرد عبد لهذا" المطلق الذي يفكر فيه فاختار طواعية أن يكون عبدا للصمد اسما.. وينتمي أن يكون بعمله قريبا إلى الله وعبدا مطيعا له.



مايك تايسون.. الملاكم الأمريكي

قرأت عن الإسلام في السجن فتغير مذاق الحياة

إنه أحد أبرز علامات الرياضات العنيفة.. يلقبونه بـ"مايك الحديدي" إنه بطل الملاكمة العالمي "تايسون" والذي أشهر إسلامه عام ١٩٩٣ أثناء فترة عقوبته بالسجن بعد أن أدين بتهمة اغتصاب فتاة أمريكية.

وتايسون عاش حياة قاسية منذ طفولته فهو ابن إحدى الأسر الزنجية ترك والده المنزل وهو لا يزال طفلا.. وعندما بلغ التاسعة من عمره عرف طريقه إلى الشارع واحترف السرقة والنهب، وقد ساعدته عضلاته كثيرا في أن يصبح متميزا بين أقرانه، وكان يجد تسليته في ضرب كل من يخالفه حتى أن إدارة المدرسة اضطرت إلى فصله نهائيا خوفا من خطورته الكبيرة على بقية التلاميذ.. وتم إيداعه بإحدى دور رعاية الأحداث وفي هذه الدار لفت "تايسون" بعضلاته الضخمة وتكوينه القوي نظرا أحد مدربي الملاكمة فتولاه بالرعاية وتنبأ له بمستقبل كبير في دنيا الملاكمة.. وهذا ما حدث بالفعل عندما احترف "تايسون" الملاكمة عام ١٩٨٥ واستطاع أن يصبح بطلا للعالم في العام التالي مباشرة.

وكانت أخلاق تايسون سيئة للغاية وأصبح يعرف بأنه ملاكم شرس سيئ الطباع، واستمر كذلك حتى جاء اليوم الذي دخل السجن بتهمة اغتصاب إحدى الفتيات وداخل السجن بدأت شخصية "تايسون" العنيفة تحول شيئا فشيئا وأخذ يقضي وقته داخل السجن منهمكا في القراءة، وكان الإسلام هو أفضل ما قرأ عنه تايسون في فترة سجنه.

ولكن فكرة "الدين" نفسها ما كانت تهم تايسون كثيرا منذ بدايته فقد كان كاثوليكيا بالوراثة.. ثم تحول إلى الطريقة المعمدانية بعد أن أصبح ملاكما مشهورا، ولكن عندما قرأ عن الإسلام بدأت هذه التعاليم السمحة للدين تجد طريقها إلى قلبه.

مثل أعلى

وقد لعب محمد على كلاي الملاكم العالمي السابق دوراً كبيراً في اعتناق تايسون للإسلام، حيث إنه كان بمثابة المثل الأعلى بالنسبة له

ويول "تايسون" لقد قضى السجن على غروري ومنحني الفرصة للتعرف على الإسلام وإدراك تعاليمه السمحة التي كشفت لي عن حياة أخرى لها مذاق مختلف، وقد أمدني الإسلام بقدرة فائقة على الصبر وعلمني أن أشكر الله حتى على الكوارث.

ويضيف: لم أكن أقبل أن أسلم بدون اقتناع ولهذا كنت مترددا في بداية الأمر حتى درست القرآن الكريم ووجدت فيه إجابات عن كل الأسئلة عن الحياة والموت.. وأشد ما أقنعني في القرآن أن يحترم اليهود والمسيحية في الوقت، الذي ينكر فيه اليهود المسيح والمسيحيون ينكرون الإسلام وكان إسلامي بعد هذا الاقتناع أكثر قوة فيما لو أسلمت دون دراسة أو وعي.

وعما أضافه الإسلام له يقول "تايسون": كوني مسلما لا يعني أنني أصبحت ملاكماً لكن ذلك سوف يجعلني شخصا أفضل أبتعد بنفسي عن الرذائل.

وقد خرج تايسون من السجن ليعيش حياة إسلامية هادئة وسط أسرته، التي أسلمت جميعا وكان أول ما فعله تايسون عقب خروجه من السجن أن توجه إلى أحد المساجد بصحبة أستاذه "محمد على كلاي" ولاعب كرة السلة السوداني السابق كريم عبد الجبار اللذين كانا في استقباله وذلك لأداء صلاة الشكر لله أن من عليه بنعمة الإسلام.

أرثر أليسون.. عالم بريطاني

اتفاق القرآن مع العلوم الحديثة يعني أنه دين الفطرة

حضرت إلى القاهرة للاشتراك في مؤتمر الإعجاز العلمي للقرآن الكريم عام ١٩٨٥، وكان يشغل منصب رئيس قسم الهندسة الإلكترونية بجامعة "سيتي" في إنجلترا.

وقبل انصرافه من القاهرة نطق الشهادتين في رحاب الأزهر الشريف.. إنه العالم الإنجليزي آرثر أليسون الذي أصبح اسمه بعد الإسلام عبد الله.

وتبدأ أول علاقة للعالم الإنجليزي "أليسون" بالإسلام عندما عمل رئيسا لجمعية الدراسات النفسية والروحية في إنجلترا، وخلال هذه الفترة ربطته علاقة صداقة مع الدكتور المسلم محمد يحي الشرفي وهو يمني الجنسية، وكان الدكتور الشرفي يعد بحثاً عن النوم والموت في ظل ما ورد في القرآن الكريم، وكان جزء من هذا البحث يتعلق بقياس بعض الظواهر الغريبة التي تعتري الإنسان في حالة النوم والموت، وكان أليسون قد ابتكر جهازا يفيد في هذا الشأن، وكانت الصداقة التي ربطت بينه وبين د. الشرفي سببا في أن يتعاونا في هذا البحث، كل في مجال تخصصه.

القرآن هو الحقيقة

ويذكر د. الشرفي لقد توصلنا في هذا البحث أن الله سبحانه وتعالى عندما يذكر شيئا في القرآن فهو الحقيقة التي لا تقبل الشك، وأن كل علم يقتدي به الباحثون والعلماء سوف يصل بهم حتما إلى هذه الحقيقة.

وكان اليسون يقول: إن اتفاق العلوم الحديثة مع ما ورد في القرآن يعني أن الإسلام هو دين الفطرة.. وهذا هو ديني.. وقد كان أليسون بالفعل يحيا على فطرة الإسلام التي فطر الله الإنسان عليها، فهو لم يتناول الخمر في حياته ولم يأكل لحم الخنزير بل كان يحرص على الطهارة كما لو كان مسلماً، فأليسون في كل يمارسه من سلوك كان مسلماً.. وعندما سمع عن مؤتمر الإعجاز الطبي اتخذ قراره بالمشاركة فيه، وفي الجلسة الختامية فاجأ الجميع بان أعلن إسلامه ثم توضأ وصلى المغرب في جماعة، وقرر على الملأ أن يهب نفسه ووقته وعلمه للدعوة الإسلامية.

وعقب إسلامه قال: كنت أشعر أنني على موعد مع الإسلام وأنني وجدت الطريق الصحيح، واهتديت إلى هذا الدين الذي يؤكد العلم يوما بعد يوم أنه الدين الحق.

ويضيف "عبدالله أليسون": أن الإسلام كما يتبين من القرآن الكريم يتماشى مع العقل، لأن الله الذي أنزل القرآن هو الذي خلق العقل.

وقد قدر اليسون أنه سيقوم بإنشاء معهد على أعلى مستوى ليعلم القرآن الكريم، وفقاً لمقتضيات العصر الحديث عن طريق ربط العلم بالقرآن وسوف يقوم علماء الأزهر وأساتذة الجامعات الإسلامية بالتدريس فيه.

وقد طلب أليسون من الإمام الأكبر جاد الحق على جاد الحق رحمه الله أن يعاونه في ذلك وكان فضيلته قد أهدى إليه تفسيرا للمصحف الشريف.. ووعده خيرا بشأن دعمه في الدعوة إلى الإسلام في بلاده.

الشاعر اللبناني اليسا طعمة

أو أبو الفصل الوليد

قال أنا عربي مسلم قبل أن ينطق بالشهادتين

شب الياس طعمة عربيا أصيلاً، فالعروبة كانت متأصلة فيه، ولد في قرية قرنةالحمراء في لبنان عام ١٨٨٩ وقد درس في" عين كوره" ثلاث سنوات، ثم انتقل إلى مدرسة الحكمة في بيروت، ولكنه ترك المدرسة قبل أن ينهي دراسته، وعاد إلى قريته فمكث فيها ثلاث سنوات من ١٩٠٥ إلى ١٩٠٨ قرر في نهايتها الهجرة إلى أمريكا، وفي طريقه إلى أمريكا زار مصر وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال، ثم وصل إلى الأرجنتين فأقام فيها سنتين، ثم انتقل إلى البرازيل واستقر في مدينة "ريودي جانيرو" مدة ١٢ سنة، وأصدر في ١٥ أبريل عام ١٩١٣ جريدة سماها "الحمراء" تيمنا باسم ريته "قرية الحمراء" وحمراء الأندلس واستمرت أربع سنوات، وهناك في البرازيل أعلن إسلامه.

وعن إسلامه يقول توفيق صنعوت في كتابه "ذكري الهجرة": فقد بلغني في أكتوبر في عام ١٩١٦ حفله تجلى فيها الياس طعمة على قمة "كوركوفادو" وهو أعلى جبل في ريودي حانيرو، حيث يقوم تمثال السيد

المسيح باسطا ذراعيه لاستقبال القادمين إلى تلك البلاد هناك – بين نفر من الأصدقاء والمعجبين، وعلى نغمات الإنشاد ورنين الأوتار – طهر من العجمة، ومنذ ذلك الحين أخذ يتجدد قلبا وقالبا وغير اسمه في سجلات الحكومة البرازيلية رسميا.

عربي مسلم

وقد نذر الشاعر نفسه لرسالته القومية، حيث بدأ نشاطه ينظم الأناشيد القومية الحماسية وهو في السابعة عشر من عمره، وكانت تلك الأناشيد تلحن فيرددها الشعب بحماس منقطع النظير.

وحين خرج من لبنان حمل معه قضيته لنشره في أرجاء الوطن العربي، ورغم إلحاح والديه لثنيه عن هجرة الوطن لعدم حاجته إلى المال، فقد ولي وجهه شطر مصر، وفي مصر تغنى بوادي النيل وغني لنهره العظيم أعذب ألحانه، وبعدها زار الأندلس، فكانت تلك الزيارة نقطة تحول في حياته والمحرك الأكبر لقوميته وشاعريته، فنذر نفسه لأن يكون جنديا مخلصا للعروبة ما دام فيه عرق ينبض، ومن هنا فقد قال: "إذا لم تكن عروبة إلا بالإسلام، فإنني عربي مسلم، أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله".

وعاد إلياس طعمة أو أبو الفضل الوليد إلى لبنان في إبريل ١٩٢٢ ليطفئ لهيب الشوق في نفسه، فقد كان يحن إلى بلاده العربية حنينا غريبا، ويحترق شوقا إلى خدمتها بقلمه وهو مقيم فيها، وفي طريق عودته زار تونس

والجزائر، وفي السنة نفسها رحل إلى القاهرة، فعرضت عليه مناصب رفعية، لكنه أبى أن تولى أى واحد منها، كما أقام فترة في السعودية، حيث طاب له التغني بعروبته، والمفاخرة بإسلامه، وقد استدعاه الشريف حسين لزيارته في العقبة – وكان قد خرج من مكة – فسافر إلى القدس، ثم إلى عمان، حيث رافقه الأمير طلال بن عبد الله والد الحسين (ملك الأردن الآن) إلى العقبة، فأقام في الأردن ستة أشهر، وعرضت عليه مناصب عالية في الدولة فرفضها أيضا، ثم غادر الأردن إلى سوريا ثم إلى العراق، حيث اختفى به الملك فيصل، أكرمه لمواقفه المشرفة من الإسلام والعروبة.

وقد نشر له دواوين عدة، طبع بعضها في البرازيل وأعاد طبع بعضها الآخر بعد عودته إلى لبنان، لكنها مفقودة الآن جميعا، وقد نظم أربعة دواوين هي "رياض الأرواح" و"أغاريد في عواصف" و"الأنفاس الملتهبة" و"نفخات الصور" بالإضافةإلى "السباعيات" وملحمة "غافر ولبانة" التي نظمها –كما يقول – من أجل مصر، وقد صيغت بأسلوب جديد وطريقة مبتكرة، وذكرت له دواوين أخرى طبعت في المهجر ولم تصلنا مثل "الغربيات" و"القصائد"، كما عرب مسرحية "زوال الحب والملك" للشاعر الإنجليزي لورد بايرون شعرا، وطبعها في مطبعة "المصباح" بيروت ولم يذكر عليها تاريخ الطبع، وكان يصر على تسمية نفسه بالشاعر العربي أبي الفضل الوليد، والجدير بالذكر أن هذه الدواوين جميعا كانت لحمتها العروبة، وسداها القومية العربية.

وقد داوم الشاعر الكتابة في الصحف.. وقد انتدب إلياس طعمة سنة ١٩٢٩ لتمثيل لبنان في المؤتمر الشرقي الذي عقد في برلين لمحاربة الاستعمار، وبعد عودته واصل الكتابة في الصحف، ولا سيما جريدة "الصفا" التي كان يصدرها صديقة أمين ناصر الدين، ثم أخلد إلى العزلة والراحة بعد عام ١٩٣٤، وقل نشاطه، فلم يعد يكتب إلا مقالات قليلة في جريدة "الحديث" إلى أن توفي يوم الثلاثاء في التاسع والعشرين من أبريل عام ١٩٤١، ومن المصادفات الغريبة أنه هاجر إلى أمريكا في أبريل، وأنشأ جريدته "الحمراء" في إبريل ورجع إلى الوطن في إبريل، ومات في إبريل أيضا بعد أن أضاء قلبه نور الإسلام.

الفليسوف الفرنسي.. رينيه جينو

تطلع إلى المعرفة بمعناها الصوفي فعرف الطريق إلى الإسلام

في باريس وفي منتصف نوفمبر عام ١٨٦٦ ولد الطفل "رينيه جينو" لأسرة كاثوليكية تعيش حياة ناعمة وتمر الأيام لينتقل "جينو" إلى الجامعة، ولكنه لا يستطيع التعامل مع مناهجها الصماء، حيث كان بداخله تطلع دائم إلى المعرفة بمعناها الصوفي.

هذا التطلع الذي قاده ليصبح واحداً من أشهر الفلاسفة الفرنسيين بعد أن أشهر إسلامه.

وبدأت رحلة "جينو" نحو الإسلام عندما التقى بالعالم الفرنسي "شمبرينو" الذي كان يعتنق الإسلام وساعد "جينو" في إصدار مجلة بعنوان "المعرفة" كانت تهتم بنشر الأبحاث عن الديانات المختلفة كالإسلام والديانة البوذية والديانة الهندية.

وكانت تنتقد كل ما يراه غير مستقيم في المدارس الروحانية والتي كانت منتشرة في باريس في ذلك الوقت.

لكن الفضل في إسلامه يرجع إلى الشيخ عبد الرحمن عليش، الذي أهدى إليه جينو أحد كتبه فيما بعد، والذي ينتسب لأسرة مغربية الأصل، وجده الشيخ محمد عليش الكبير الذي درس بالأزهر وتقليد مشيخة السادة المالكية والإفتاء بالديار المصرية.

وقد سبق دخول جينو للإسلام محاولات طويلة من الشيخ عليش ظل خلالها يفتح السبل أما تلميذه جينو، ويهديه إلى الطريق الحق مما جعله يكتب في مختلف المجالات عن انحراف المايونية، وهو ما أثار الماسونيين عليه، كما انتقد الروحانية المزيفة.. وتوالت كتاباته عن انحراف البروتستانتية أيضا، مما أثر عليه، وبعد إسلامه عرضت عليه بيوت النشر في باريس السفر إلى مصر ليتصل بالثقافة الصوفية، وجاء إلى مصر عليه بيوت النشر في باريس السفر إلى مصر ليتصل بالثقافة الصوفية، وجاء إلى مصر وعاش في حي الأزهر متخفيا لا يتصل بالأوروبيين ولا بالحياة العامة شاغلا كا وقته في دراسته.

وأصبح رينه جينو.. أو الشيخ عبد الواحد يحيى واحداً من الدعاة المعروفين بتمسكهم الشديد بتعاليم الدين، وراح يتصدى لكل من يحاولون تشويه صورة الإسلام.. وأكد من خلال كتاباته المتعددة على فضل الحضارة الإسلامية على أوروبا.

اليقين بالحق

وعن سبب إسلامه يقول: أسلمت لأنني أيقنت أن محمدا ﷺ أتى بالحق، ولو أن كل صاحب فن من الفنون أو علم قارن كل الآيات القرآنية

المرتبطة بما تعلم جيداً كما فعلت لأسلم.. بلا شك إن كان عاقلاً من الأعراض والأمراض.

إن الشيخ عبد الواحد يحيى ليس مجرد فرنسي أشهر إسلامه، ولكنه صار أحد رجال التصوف الذين تعمقوا في أغوار الدين الإسلامي، ولو كنت قد رأيته أثناء إقامته بالقاهرة، حيث كان يسكن في حي الأزهر، لحسبته واحدا من مشيخ الأزهر وعلمائه، فقد كان يرتدي الزي الأزهري المعروف، ولحيته مرسلة، وكان معروفا ومحبوبا لدى الجميع، حتى أنه تزوج من مصرية، هي ابنة أحد مشايخ الأزهر، ومحبوبا لدى الجميع، حتى أنه تزوج من مصرية، هي ابنة أحد مشايخ الأزهر وأنجب منها ثلاثة أبناء: بنتين وولده، ومن القاهرة كان يراسل الصحف والمجلات الفرنسية التي كانت ترحب بنشر كل ما يكتب عن الدين الإسلامي ومبادئه وقواعده وأسسه وتعاليمه.

كتبت رينيه جينو – أو الشيخ عبد الواحد يحيى – عن التصوف والطرق الصوفية فقال: ربما كانت العقيدة الإسلامية – من بين العقائد الموروثة – هي العقدية التي تظهر فيها بوضوح التفرقة بين جزئين متكاملين هما: الظاهر والباطن.. أعني "الشريعة" وهي الباب الذي يدخل فيه الجميع، ولا يصل إليها إلا المصطفون الأخيار، وهذه التفرقة ليست تحكمية وإنما تفرضها طبيعة الأشياء، مع أن الباطن لا يعني فقط الحقيقة، وإنما يعني كذلك السبل الموصلة إليها، أعني الطرق التي تعود بالإنسان من الشريعة إلى الحقيقة.

والطريقة والحقيقة مجتمعتان يطلق عليهما "التصوف"، والتصوف ليس مذهبا لأنه الحقيقة المطلقة، والطرق ليست مدارس مختلفة، لأنها طرق، أى سبل موصلة جميعها إلى الحقيقة المطلقة، والتصوف ليس ليس شيئا أضيف إلى الإسلام، وإنما هو جزء جوهري من الإسلام.

الإسبانية كارمن جويد

وجدت كرامتي في حمى الإسلام فاختزت اسم "كريمة"

سئمت الحياة الترف والإباحية والتخلل فاتجهت إلى "الرهبنة" علها تجد فيها هذا الصفاء الروحي الذي تشتاق إليه ولكن سرعان ما اكتشفت أنها ضلت الطريق إلى ما تريد، ولكنها لم تكف عن البحث عن الأمل المنشود في الخلاص من زيف هذه الحياة فأخذت تقرأ في كل الأديان.. إلى أن سكنت روحها في مظلة الإسلام، فأسلمت، إنها الإسبانية "كارمن جويد" والتي تروي لماذا أسلمت؟

وتجيب عن هذا السؤال قائلة: إن الحياة الأوروبية تحمل في ظاهرها السعادة والفخر بالتقدم العلمي والتكنولوجي ولكن في باطها يسكن الندم والحسرة والألم.

ولم أستطيع أن أحتمل هذه الحياة الزائفة، فقررت الخروج منها.

وتضيف كارمن / حاولت كثيرا أن أعيش حالة السكينة مع النفس فانعزلت عن العالم بكل شروره ولجأت إلى حياة "الرهبانية" إلا أنني لم أسترح من هذا القلق الذي يسيطر على كل جوارحي وقرأت في المسيحية كثيرا

وتعمقت فيها، وأنا آمل أن تكون بداية الطريق للهداية.. ولكن هذا هذا لما يحدث.. فلجأت إلى القرآن وبمجرد أن بدأت أقرأ فيه حتى شعرت براحة وكلما قرأت أكثر أشعر أن الضوء يخترق الجوانب المظلمة داخل نفسي فيكتشف لي الكثير من الحقائق التي لم أكن أرها من قبل.

وتؤكد كارمن أنها بعد أن بدأت تقرأ عن الإسلام جذبها بشدة شكل العلاقة بين الإنسان وبين ربه.. هذه العلاقة الروحانية انبهارها بالعلاقات الإنسانية في الإسلام وما يميزها من تسامح وإخاء.

ولعله من أكبر الأشياء تأثيرا في نفس كارمن ما شرعه الإسلام من علاقة المسلم بغير المسلم حتى إنه تقول في كل ما قرأته لم أجد في أي فلسفة أو ديانة ترسخ العلاقة بين الإنسان من دين وغيره من الأديان الأخرى، مثل هذه العلاقة التي وسعها الإسلام التي تخلو من الأحقاد والكراهية والتعالي.

حقيقة مطلقة

وتقول "كارمن" بعد أن تأكدت أنني وجدت ما كنت أسعى إليه في رحاب الإسلام وامتلأت نفسي بالطمأنينة قررت أن أشرف بالانتماء إلى هذا الدين، هذا الدين الذي يقف بصاحبه عند الحقيقة المطلقة في هذا الوجود الإنساني، وبالفعل تحضر كارمن "إلى القاهرة" وتعلن إسلامها في لجنة الفتوى بالأزهر الشريف، وتختار لنفسها اسم "كريمة"، وهي تؤكد أنها وجدت كامرأة في حمى الإسلام كرامتها التي تجعلها إنسانا كريما بعد أن ظلت تهين نفسها ويهينها المجتمع بعيدا عن حمى هذا الدين الذي يعطي لكل أصحابه الكرامة والعزة.

وتصف كريمة الإسلام كما يعرفونه في الغرب، فتقول أن الغرب يعرفون الكثير عن الإسلام ولكن من مصادر تتعمد تشويه صورته وقلب الحقائق خوفا من انتشار الإسلام هناك.

وتضيف "كريمة": أنني أشفق على كل من يعاني من مثل حيرتي قبل الإسلام خاصة النساء في الغرب فأقسم بالله أن المرأة الغربية لا تعرف للسعادة الحقيقية طعما، وأتمنى أن تجرب كل الغربيات حلاوة الإسلام والإيمان بالله الواحد وأن ينجون أنفسهن من حياة الفراغ الروحي والنفسي التي يعشنها بلا هدف أو معنى ولا فائدة غير خسران الكرامة والعفة.



مالكولم أكس.. الزنجي الأمريكي

أسلم وأخذ يدعو للإسلام داخل السجن

حين ولد ملكوم أكس ما كان أحد يتوقع أن يصبح واحدا من أهم الدعاة إلى الإسلام.. بل يصبح مسلما فوالده كان يعمل راعيا لإحدى الكنائس في ولاية نبراسكا الأمريكية.

ولكن لأن التفرقة العنصرية كانت على أشدها في أمريكا في هذا الوقت فقد كان "الأب" يتعرض للإيذاء الدائم بسبب لونه الأسود، كان المتعصبون البيض يحاولون إثارة زوجته البيضاء ضده وتحريضها على الانفصال عنه بل وطالبوا بضرورة خروجه من البلدة بزعم أنه يثير الزنوج المسيحيين من خلال عمله بالكنيسة.

ووصل الأمر بالمتعصبين أن أشعلوا النار في منزل الأب الزنجي، ومالكوم الصغير لم يتجاوز عمره الرابعة وتم إنقاذه من وسط النيران بأعجوبة، وبعدها بعام واحد تم العثور على جثة أبيه ملقاة في عرض الشارع بعد أن قتلته إحدى العصابات المعادية للسود.

وتقاسي أم "مالكوم" الفقر والجوع بعد رحيل العائل الوحيد للأسرة وانتهى بها هذا الحال إلى إحدى مصحات الأمراض العقلية بعد أن فقدت

عقلها، ليجد "مالكوم" نفسه في أحد دور الأحداث وكان في الثالثة عشر من عمره في ذلك الوقت.

وساءت حالة "مالكوم "النفسية بعد أن أدرك تماما أن سيعيش حياة العبيد في هذا العالم، بسبب لونه الأسود، وغرق في حياة اللهو والخمر والقمار لينتهي به الأمر في السجن بعد أن حكم عليه بعشر سنوات في عقوبة إحدى الجرائم.

وفي السجن بدأت رحلة "مالكوم" مع الإسلام وهذا كما أكده بقوله: تلقيت رسالة من أختي كان تتحدث فيها عن واعظ غريب اسمه "اليجا محمد" يدعو إلى دين جديد اسمه الإسلام.. وهي ترى أن في هذا الذي يدعو إليه ما يحقق الخير للإنسان في كل مكان. وبالفعل بدأت في مراسلة هذا الواعظ من داخل السجن، وكانت رسائله ذات أثر عظيم في نفسي فأسلمت وأنا خلف جدران السجن.

وداخل السجن بدأ مالكوم أو "مالك شباز ".. هكذا أصبح اسمه بعد الإسلام يتحول إلى مبشر بالدين الإسلامي وبدأ يدعو زملاءه إلى الإسلام ويكتب إلى أصدقائه خارج السجن ويدعوهم إلى الإلتقاء بالواعظ اليجا محمد.

حلفاء النصر

وأقبل "مالك شباز" على مكتبة السجن يلتهم كل ما يقع في يده عن الإسلام والحضارة الإسلامية.. ويقول "مالك": عرفت من خلال هذه القراءات

قيم العدل والتسامح والإخاء والوفاء التي يدعو لها الإسلام، وقد كنت أعجب أن المسلمين في تاريخهم الأول كانوا يكسبون المعركة وراء المعركة رغم عددهم القليل وبهرت بهذه القوة وأخذت أبحث عن أسبابها حتى عرفت أن قوة الإيمان لا تعادلها قوة".

وبعد خروجه من السجن سافر مالك إلى شيكاغو ليتلقي إليجا محمد واستمع إلى خطبته في المسجد، ثم أصبح مرتبطا بالمسجد، ليحدث إخوانه عن الإسلام، وظل يدعو للإسلام حتى عين إماما لأحد مساجد مدينة نيويورك.

وحدث في عام ١٩٦٤ أن ذهب "مالك" إلى بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج، وكانت هذه الرحلة بمثابة إعادة اكتشاف الحقيقة الإسلام.. يقول: "في رحلة الحج التقيت بأناس من مختلف الأجناس ورأيت كيف ينتزع الإسلام الكراهية والحقد من النفوس البيض الذين قابلتهم وأحل محلها روح الأخوة الحقيقة.. لقد عرفت الإسلام بعيدا عن تعاليم "اليجا محمد" الخاطئة.. لقد عشت عدة أيام في خيمة واحدة مع أناس لهم عيون زرقاء وشعر أصفر فأتقنت أن الإسلام وحده هو القادر على القضاء على التفرقة العنصرية.

وعقب عودته إلى أمريكا تزعم حركة الدعوة للإسلام والسعي إلى مقاومة التفرقة العنصرية إلى أن سقط شهيداً برصاص الغدر في فبراير عام ١٩٦٥ وهو يلقي خطبة يتحدث فيها عن عظمة الإسلام.

الشاب الهندي: "شيري فيليبس"

أشعر بارتياح بعد أن أدركت المعنى الكامل للحياة

رغم كل ما يتعرض له الدين الإسلامي من حروب ضارية على المستوى العالمي، ورغم محاولات التنكيل به، والنيل، منه، والتقليل من شأنه، وإلصاق كل نقيضه به، إلا أنه مازال شامخا يخطف العقول والألباب، ويجذب إليه كل يوم مسلما جديدا.

إن من يدخل الإسلام في وقتنا الراهن لا يدخله إلا عن اقتناع تام، وتسليم بأنه أفضل رسالة للبشرية بعد أن يكون آمن بما به من أيات ومعجزات.

هذا ما يحيكه الشاب محمد شريف سعيد المنحدر من أسرة تدين بالمذهب المسيحي الأرثوذكي – ٢٨ عاما – فيقول: قد تأثرت فور وصولي إلى مسقط بعمان بمشاعر الدفء والأخوة الصادقة التي وجدتها في المسلمين، فمنذ أن وصلت في عام ١٩٧٨ بصحبة والدي الذي يمارس مهنة الطب في عيادة خاصة في "روي" وأنا أتلمس حتى أثناء سيري في الطرقات الود والعاطفة من جانب المسلمين، فأحس بمشاعر الأخوة واضحة في كل

منحى من مناحي الحياة وهذا ما لا تجده في أى دين آخر.. لقد غمرتني تلك المشاعر الأمر الذي دفعني للتفكير كثيرا.

البحث عن الإسلام

ويضيف "شيري فيليبس" – اسمه قبل إسلامه – بدأت في قراءة كل كلمة تتحدث عن الإسلام والمسلمين في الصحف، وبدأت أبحث عن الكتب الدينية، وبدأ عالم جديد من الحب والصدق ينكشف أمام عيني.. لقد كانت تجربتي جديدة ومفيدة تماما بالنسبة لشاب صغير يعرف بالكاد أن هناك دينا اسمه الإسلام.

وعن مشاعره بعد إشهار إسلامه يقول: إنني أشعر بأنني شخص مختلف تماما..

إنني في حالة سعيدة، وفي حالة وئام مع نفسي، ولدي فكرة واضحة عما أريد تحقيقه في حياتي.. لقد كانت حياتي مختلفة تماما حتى آخر الأيام عندما اتخذت قرارا بأن أكون مسلما... فقد أدركت المعنى الكامل للحياة.

ويؤكد محمد شريف سعيد أن والده ترك له حرية الاختيار، وقال له إن هذا هو شأنه طالما بلغ السن التي تؤهله لاتخاذ قراراته بنفسه.. أما والدته فقد حزنت حزنا كبيرا، ورفضت قراره من البداية، ولكنها عادت وقبلته.

مسلمان فقط

وحول حياته قبل الإسلام يقول الشاب المسلم كنت أعيش في قرية "أيرور" الواقع في ولاية "كيرلا" الهندية ولم يكن يوجد بها أى مسلم في ذلك الوقت.

المسلمان الوحيدان كان أحدهما موزع الصحف المحلية، والآخر رفيقي في الصف المدرسي، ولكنهما كانا من خارج قريتي، ولم أدرك أنهما ينتميان إلى دين مختلف، ولم أحاول معرفة أى شيء عن معتقداتهما.

ويضيف قائلا: لقد كنت أشعر دائما بأن هناك الكثير من الأشياء الخاطئة في هذا العالم، لقد أضرتني الأوضاع غير العادلة وعدم المساواة والحسد والكراهية التي رأيتها في كل مكان.. وبدلاً من محاولة تغيير العالم غيرت نفسي.. لقد أدركت أنه من السهل بسبباً في عالم اليوم الحصول على المال والشهرة، ولكن السعادة لا يمكن الحصول عليها بتلك السهولة، إذ إن السعادة الروحية هي الأكثر أهمية في هذه الحياة.

ويختتم محمد كلامه قائلا إنه ليس هناك أفضل من الاستشهاد بقوله رسول الله ﷺ عن أن كل طفل يولد مسلما، ولكن والديه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه.. أن المسلم الحقيقي هو الذي يخضع نفسه لإرادة الله.

محمد على كلاي.. الملاكم الأمريكي

اهتز جسده عندما سمع أحد الدعاة يقول بوحدانية الله

في عام ١٩٦٤ وهو في أوج قيمته بعد أن استطاع الفوز بلقب بطل العالم في الملاكمة بدأت رحلة "كلاي" أو محمد على كلاي بطل العالم السابق في الملاكمة إلى الإسلام لمجرد أن سمع أن الله واحد.

ومنذ أن عرفه الناس كملاكم وهو يتمتع بحسن الخلق.. وقد ساهم ذلك كثيرا في شعبيته ونجاحه في مجال الرياضة.. رغم أن رياضة الملاكمة من الرياضات العنيفة التي يتصف ممارسوها بالشراسة، التي تصل إلى حد لا يمكن تصوره إلا أن "ما جلياس كاسيوس كلاي" وهذا كان اسمه قبل الإسلام كان يمارس هذه الرياضة دون أن يتخلى عن إنسانيته.

وحدث أن كان في ولاية فلوريدا الأمريكية وسمع لأول مرة رجلا يتحدث بأن الله واحد وأن النبي محمد – ﷺ– "هو آخر الأنبياء. وأن عسى عليه السلام هو نبي من أنبياء الله وليس إله وأن هناك كتابا يسمى القرآن هو الوحي الكامل الذي حافظ على ذاته".

ويقول "كلاي" هزني هذا الكلام بشدة وبدأت أسعى إلى من أجد عنده تفسيرا لهذا الكلام فتتلمذت على يد الداعية "اليجا محمد"، وكان من أكبر الدعاة إلى الإسلام في هذا الوقت، وتعلمت منه أحكام الإسلام قبل أن أعلن إسلامي.

ولكن "كلاي" يذكر أن شيئا ما في دعوة "اليجا محمد" فلم يكن يستريح له فقد كان يخص أتباعه، وكان معظمهم من الزنوج على محاربة العنصر الأبيض واللجوء إلى العنف، كما أنه حاول أن يرغم أتباعه بأنه خاتم الأنبياء وأنه نبي الإسلام في الولايات المتحدة.. ولهذا فقد ابتعد كلاي عنه بعد أن أيقن أن ما يفعله، ويقوله "أليجا محمد" ليس في صالح الدعوة الإسلامية التي تحض على سماحة الدين وتحترم الأديان السماوية.

ويضيف "كلاي": توفي "اليجا" ليمن الله علينا برجل يدعى وارث الدين محمد الذي أخذ يصحح المعلومات الخاطئة التي زرعها "اليجا" في أتباعه.

ويؤكد أن الرسول الكريم هو خاتم الأنبياء والمرسلين ولا نبي بعده.. فعرفت من خلال هذا الرجل روح الإسلام وأصبحت مسلماً بحق بعد أن تفهمت الإسلام بشكل صحيح.

وعن أسباب اتجاهه للإسلام يقول "كلاي": لقد اعتنقت الإسلام، لأنه دين السماحة والرحمة فضلا عن أنه لا يميز بين نس وآخر أو بين لغة وأخرى، فالتقوى هو أساس التكريم والتفضيل بين المسلمين.

انتقادات شرسة

ولم يسلم "كلاي" من الهجوم بعد أن أصبح مسلما ورفض الانخراط في الجندية عندما تورطت أمريكا في حرب فيتنام واستغل المعادون للإسلام ذلك فتم تحريض العديد من الهيئات الرياضية على تجريده من لقب البطولة.. ولكن" كلاي" كان قد عرف ماذا يريد وأصبح كل ما يشغله الدعوة إلى الله وإلى الإسلام حتى أنه خصص معظم دخله السنوي والذي يتعدى عشرين مليون دولار سنويا للدعوة للإسلام وحول القصر الكبير الذي كان يسكنه إلى مسجد ومدرسة لتعليم القرآن. وقد ساعد ذلك في أن يعتنق أكثر من ٢ مليون شخص في أمريكا الدين الإسلامي.

ويختتم "كلاي" حديثه عن رحلة إسلامه بالقول: لقد تقدمت بي السن وربما يدركني الموت في أى لحظة، ولهذا فأنا أحاول أن أستغل فضل الله عليّ والذي جعلني من أشهر الرياضيين في العالم في نشر تعاليم الدين الإسلامي.. لأن كل ما يعنيني الآن هو الإسلام والدعوة إليه.

موريس بوكاي.. طبيب فرنسي

اتفاق العلوم الحديثة مع ما جاء في القرآن

في عام ١٩٨٢ أشهر الطبيب الفرنسي موريس بوكاي إسلامه، ليثير العديد من علامات الاستفهام والتعجب في الأوساط الطبية والدينية في فرنسا، فهو الطبيب اللامع الذي يشغل عددا من المناصب العلمية المرموقة.

ولكن موريس بوكاي أجاب عن كل الأسئلة من خلال قص إسلامه، كما يرويها قائلا: منذ فترة وأن أجد من خلال دراستي في مجال الطب توافقا كبيرا بين العلم والدين الإسلامي، خاصة بعد أن شرعت في دراسة القرآن الكريم.. ثم أبدى بدوره تساؤلات عن مفاهيم الفلك وما تحويه السماوات والكواكب السيارة وكل المعلومات الدقيقة عن الليل والنهار مع كل ما جاء به القرآن الكريم الذي أنزل منذ ١٤ قرنا من الزمن وهو ما ينفي أى شبهة في أن يكون هذا القرآن من صنع البشر، بل هو تنزيل من الله سبحانه وتعالى.

ويقول موريس بوكاي: أن الإيمان بالله في الغرب يتعرض لأزمة وخير دليل على ذلك هو التناقض المستمر في أعداد القساوسة بعد عام.. وهذا الانحسار والتناقض جاء نتيجة لفقدان الثقة في الكتب التوارتية خاصة بعد

فتح هذا الباب مجمع الفاتيكان في الفترة ما بين عامي ٦٢ – ٦٥ فجاء في التصريح بعد فتح هذا الباب مجمع الفاتيكان في الفترة ما بين عامي ٦٢ – ٦٥ فجاء في التصريح الجماعي رقم (٤) له أن كتب العهد القديم تتضمن نقصا وباطلا لتبدأ بعد ذلك ظهور عدد من الدراسات اللاهوتيين المسيحيين حول مدى سلامة نصوص الأناجيل.

ويذكر" بوكاي" : أن الكم الكثير من المعلومات الواردة في الأناجيل صحيحة.. أما في العهد القديم فبدا واضحا تناقض قصصه حول الخلق والطوفان وغيرها وتعارضها مع ما تم اكتشافه بالعلوم الحديثة. وهذا الأمر يعرفه الجميع، وهذا ما لم يحدث أبدا بالنسبة للقرآن، حتى أن العلوم الحديثة يوما بعد يوم تؤكد عظمة هذا الكتاب

وقد كان لـ"بوكاى" قبل إسلامه عددا من الأبحاث حول مدى اتفاق الكتب المقدسة مع حقائق العلم الحديث، وهذا ما يؤكده قوله: قمت أولا بدراسة القرآن دون أي فكر مسبق وبموضوعية تامة وكنت أعرف قبل هذه الدراسة من خلال بعض الترجمات أن القرآن يتعرض لعدد كبير من الظواهر الطبيعية ولكن هذه المعرفة كانت وجيزة من خلال هذه الدراسة المحايدة استطعت أن أحقق قائمة تؤكد أن كل آيات القرآن الكريم، بل وكل حروفه غير قابلة للنقد ومن جهة نظر العلم في العصر الحديث.

مقارنة

ويضيف" بوكاى" وبنفس الموضوعية أجريت نفس الدراسة على العهد القديم ومنذ البداية وجدت مقولات لا يمكن التوفيق بينهما وبين أكثر المعلومات العلمية ثباتا ووضوحا وعندما اتجهت للأناجيل اكتشفت أن نص إنجيل "متى" يناقض إنجيل "لوقا" بخصوص شجرة أنساب المسيح وأن ما يقدمه "إنجيل لوقا" لا يتفق مع العلوم الحديثة الخاصة بنشأة الإنسان على الأرض.. ولهذا بدأت أفكر في الإسلام، خاصة بعد أن رأيت كيف أن القرآن الكريم يذكر التوراة والإنجيل كثيرا ويوصي كل مسلم بالإيمان بالكتب السابقة عليه، بل يشترط الإيمان بهذه الكتب والرسول لاكتمال الإيمان بالله.

في نفس الوقت الذي رأيت فيه مؤمني الغرب يرفضون إعطاء القرآن الكريم صفة الكتاب المنزل، بل يرون أن النبي ﷺ اعتمد على ما سبقه، وذلك بقصد استبعاد قضية الوحي هو دافعي للإسلام.

ويضيف "بوكاى"": لا أعرف سببا للدهشة من إعلان إسلامي خاصة أنني عرفت الإسلام الذي يعتبر توأما للعلم بل يعتبر العلم من أهم الواجبات، التي أمر بها الإسلام وحض عليها".

دونالد ركويل.. الشاعر الأمريكي

الإسلام دين الديمقراطية

كانت سماحة الإسلام هي أهم ما جذبه لاعتناق الإسلام، حيث يرى كيف يعامل الإسلام من يختلفون معه سواء في الحرب أو السلم رأي كيف يحترم هذا الدين أهل الكتاب من نصارى ويهود، بهرته هذه العلاقة بين الإنسان وربه والتي لا تعتمد على وسط أو كاهن.. إنه الشاعر والصحفي الأمريكي "ورنالد ركويل "والذي يقول لماذا أسلم؟

بدأ قصة اعتناقه للإسلام بالقول.. قرأت عن الإنسان وقرأت القرآن الكريم وقرأت أجزاء متفرقة من سيرة النبي محمد وأول ما لفت نظري للإسلام هو بساطة هذه العقيدة وخلوها من أى ألغاز أو أسرار، ولا يوجد بها ما تؤمن دون مناقشة بل إن مرجع الإيمان للعقل.

ولكن أكثر ما شدني للإسلام هو شكل العلاقة بين الإنسان وربه.. حيث يخبر الله العباد عن نفسه فيقول: "وإذا سألك عبادي عني فإني قريب" تلك العلاقة التي تنتفي معها ضرورة وجود وسيط بين الإنسان وخالقه، أو

الحاجة إلى كاهن يعترف له الإنسان بخطاياه، هذه العبادة لا تخصص هيكلا لابد من وجوده للقاء الإنسان بخالقه.

ويذكر "دونالد ركويل" أنه قبل إسلامه راقب المسلمين عندما يذهبون للمساجد ولفت نظره بشدهذا الجلال، الذي يخلو من أى طقوس وهؤلاء الذين يسرعون للمساجد بمجرد سماع الآاذن وخشوعهم وهم يقفون جميعا في صفوف منتظمة تخلو من أى تمييز.

ثم أنه بدأ رحلة البحث في تعاليم وتاريخ الدين الإسلامي فبهر لما لمسه من سماحة هذا الدين مع غيره من الديانات الأخرى، وأنه لا يمنع أصحاب هذه الديانات من إقامة شعائرهم.. كما بهره نظرة الإسلام للمرأة وحقها للملكية في ظله هذا الحق الذي لم تصل إليه المرأة في كل المجتمعات التي تدعي الحضارة والتقدم.

ويؤكد "دونالدور كويل" أن قراءاته في الحديث النبوي تركت نفسه آثارا كبيرة.. ومنها عرف أن النبي ﷺ كان يدعو أتباعه إلى أن يحسنوا معاملة المؤمنين بالتوراة والإنجيل، وكذلك إلى الإيمان بأنبياء هذه الرسالات عيسى وموسى بل أنه اشترط عليهم لاكتمال إيمانهم أن يؤمنوا بكل الرسل بدون استثناء بعيدا عن العصبية أو الكراهية.

ويضيف "ركوبيل": كما لم ينس النبي محمد أن يتعامل مع مشاكل الواقع فكان حريصا على صحة أتباعه وقومه، وكان يأمرهم بالنظافة إلى أبعد الحدود.. كما أمرهم بالصوم والسيطرة على شهوات الجسد.

ويضيف: عندما كنت أقف في مساجد اسطنبول ودمشق وبين القدس والقاهرة وغيرها من المدن الإسلامية كنت أحس بشعور عميق بقدرة الدين الإسلامي على الارتفاع بروح البشر إلى الآفاق العليا دون حاجة إلى زخارف أو تماثيل أو طقوس.

فالمسجد مكان تذوب فيه الذات وتصل إلى الحقيقة الخالدة، وهي تذكر الله الواحد الأحد وعندما أعلن "دونالد ركويل" إسلامه وأكد أن إنسانية الإسلام هي السبب الرئيسي في اعتناقه للإسلام، فالجانب الإنساني في الإسلام ملموس في كل تعاليمه وكل تشريع في الإسلام يحرص على هذا الجانب.. فالناس جميعا متساوون في نظر الإسلام وأن اختلف لونهم أو جنسهم أو حظهم من متاع الدنيا وأن الفضل بالتقوى.

كما أن الفقير والعاجز يجد مكانا له في ظل تعاليم الإسلام، من خلال زكاة واجبة يؤديها في انعدام الواسطة بين الإنسان وربه في تساوي الحقوق بين الحاكم زكاة واجبة يؤديها في انعدام الواسطة بين الإنسان وربه في تساوي الحقوق بين الحاكم والمحكوم.

ويقول (ركوبل) أن أهم ما في الإسلام أنه لم يقعد أصحابه عن حركة التقدم بل يأمر الناس أن يأخذوا بالأسباب ويعملوا بجد واجتهاد، كما لا يحرم الإنسان من متاع الدنيا، فيقول الله "وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا".

فنسان مونتيه.. باحث فرنسي

الإسلام شرح لب التاريخ الحقيقي للمسيحية

– لماذا أسلم فنسان مونتيه أو المنتصر بالله الشافعي كما سمى نفسه بعد إسلامه عام ١٩٧٧

– أسباب عديدة ومتشابكة، فهو رجل بحث وترحال.. اهتم بدراسة القضايا الإسلامية، وقضية سنوات عديدة في المغرب والمشرق العربيين وفي إيران والسنغال وإندونيسيا وزرا غانا وساحل العاج وسيرياليون وموريتانيا.

وقد شغل مونتيه منصب أستاذ اللغة العربية والتاريخ الإسلامى بجامعة باريس، ثم أصبح رئيس مؤسسة الدراسات الإسلام في داكار، ونشر حوالي مائة بحث ومقال وحوالي ٢٠ كتابا عن الإسلام والحضارة الإسلامية منها: كتاب "الإرهاب الصهيوني" وكتاب "المسلمون في الاتحاد السوفيتي" وكتاب "الإسلام في أفريقيا السوداء" وكتاب "مفاتيح الفكر العربي".. كما ترجم مقدمة ابن خلدون إلى الفرنسية في ثلاثة مجلدات ضخمة.

يقول فنسان مونتيه: لقد اخترت الإسلام دينا إلى به وجه ربي، وذلك لأسباب شتى: منها الأسباب الدينية والأسباب الأخلاقية، والأسباب

الاجتماعية والأسباب الثقافية، والأسباب العاطفية.. فالبنسبة للأسباب الدينية جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه)، كنت فيما مضى كاثوليكا.. وفي الكاثوليكية اعتمادا على "أسرار" و"قربان" وكرسي اعتراف" و"وسيط لدى الآلهة".. وكثير من الأمور لم أفهمها ولم أستطع الإيمان بها، ويكفي أن يكون الإسلام بريشا من هذا كله، يتوجه فيه المسلم إلى الله مباشرة يدعوه: يارب.. دون وسيط.. دون كرسي اعتراف.. فيستجيب دعاءه.

بالتعصب وإشهار سيف الجهاد ضد المعارضين.. ولو عقلوا لعلموا أن الجهاد مفروض لإحقاق الحق وإزهاق الباطل.. والإسلام دين تسامح حقيقي وهو عقدية "الحنيفة السمحاء"، أما الذين يتهمون الإسلام بالرق، فالرق ظاهرة وجدت قبل الإسلام وكان الإسلام أول محرر للرقيق وأول ساع لإلغائه.. وتحرير الرق في الإسلام تقرب طاعة لله.. أما تعدد الزوجات فقد سمح الإسلام حقا للرجل أن يتزوج بأربع نساء، ولكن وضع شروطا يكاد يكون من المستحيل على الإنسان بتطبيقها، وعلى رأس هذه الشروط "العدل".

ويرى مونتيه أن الإسلام ينظر إلى المسيحيين، كما ينظر إلى المسلمين.. جميعهم أهل كتاب.. وهو يدعو إلى التسامح "لا إكراه في الدين"، وقد جاء في القرآن الكريم "لتجديد أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى" والنصارى في البلاد الغسلامية مكرمون معززون، فالقرآن الكريم أوضح لي فهم التاريخ المسيحي.. فالمسيحيون الأوائل لم يكونوا

بعيدين عن الفهوم الإسلامي ولم يكن المسيح إلها.. فالمسيحيون الأوائل لم يكونوا بعيدين عن الفهوم الإسلامي ولم يكن المسيح إلها كذلك لم أؤمن بالأسرار المسيحية الثلاث وأعني بها : التثليث، والحلول، والفدا.

بالنسبة إلى "الفداء" يقول المسيحيون: إن السيد المسيح فدى بنفسه خطايا بني آدم.. أما في الإسلام فكل إنسان مسئول عن عمله.. حتى آدم فإنه حين عصى ربه ثم تاب غفر الله له.

لقد آمنت برسالة محمد وأحقيتها، كما آمنت بوحدانية الله، أن محمد رسول الله حقا.. والقرآن الكريم موحى به إليه من الله.. ورسالته ليست قاصرة على العرب وحدهم، وإنما هي للناس كافة.

أما عن الأسباب الاجتماعية، التي دفعت فنسان مونتيه لاعتناق الإسلام، فهي كما يقول: انتسابي إلى الإسلام يعني أني واحد من هؤلاء الستمائة مليون مسلم في العالم، وإن كنت أسكن وطني فرنسا.. على مدى ثلاثين سنة تجولت في كثير من بلاد المسلمين.. حيثما حللت كنت أجد أسلوب الحياة نفسه، والحرارة الإنسانية ذاتها والعقيدة نفسها.. وكان الكاتب الفرنسي "لوي ماسنيون"، يسمى الإسلام على الصعيد الاجتماعي "كومة المساواة الإلهية".. وكان يرى في هذه المجتمعات عنوانا للرجولة، والرغبة في العيش القانع الناسك البسط، وأنا واحد من هذا المجتمع الكبير.. أستطيع أن أعيش على قليل من التمر واللبن.. والممنوعات الإسلامية لا تضايقني.. فأنا

لا أشـرب الخمـر، ولا أدخـن السـجائر. ولا أسـتطيع أن أسـتغني عـن لحـم الخنزير.

عقيدة أخرى

ويؤكد فنسان مونتيه أن تخلى المرء عن عقيدة دان بها معظم حياته .. وينتقل إلى نقطة أخرى، ولا سيما إذا كانت عقيدة دينية، فإن ذلك أمر جلل، وبخاصـة إذا كـان الإنسـان فـي خريـف عمـره.. لـد اخترت بكـل فـرح واقتنـاع الإسلام دينـا.. وجعلت العرب والمسـلمين أخـوة لـي فـي الإسـلام.. ولا يعنـي ذلك أنني أتخلى عن جنسيتي الفرنسية.. أنه لا تناقض بين عقيدتي الإسلامية وجنسيتي الفرنسية.. ففرنسا هي أرضي وأرض أجدادي والبلاد الإسلامية وطني الروحي وهو فؤادي.

وعلى جانب آخر يفيد مونتيه مزاعم الحاقدين على الإسلام بقولهم أن الإسـلام يـؤمن بـ"القدريـة"، ويعنـون بـذلك فكـرة التوكـل ويخلطـون بينهـا وبـين "التوكل" والتواكل" ولو عقلوا الآيات والتعاليم لعملوا أن الإسلام دين العمل والسعي.. وأن التوكل على الله لا يتناقض والسعي الجاد في الحياة، وإذا كانوا يتهمون الإسلام بالتعصب وانهار سيف الجهاد ضد المعارضين.

وليم لايك.. طبيب كندي

تساءل.. من خلق الإنسان ولم يجد إجابة سوى في الإسلام

سؤال واحد كان وراء اهتداء الطبيب الكندي الشاب "وليم لايك" إلى الإسلام هو من صنع هذا الإنسان؟، ورغم أنه كان يتمتع بالذكاء الحاد منذ طفولته وكان أكثر زملائه تفوقا عندما كان طالبا للطب، وكان أصغر الأطباء سنا بعد تخرجه.. إلا أن هذا السؤال ظل دائما بلا إجابة؟ حتى عرف الله.. فبعد ممارسته للطب كان يصادف عددا من الحالات المريضة التي تؤكد كل القوانين الطبية بأن الشفاء أمر مؤكد بالنسبة لها إلا أن النتيجة دائما كانت عكس ذلك، بينما تشفي حالات كثيرة كان الأمل في شفائها معدما تماماً.

واستمر هذا السؤال يلح على ذهن الطبيب الشاب وإذا كان الله هو صانع هذا الإنسان، فأين الله، وبدأت هذه الخواطر تؤرقه.. وبدأ يقرأ ويدرس في كل الديانات، ولكن دون أن يجد إجابة تريحه من هذه الخواطر.

ويروي "وليم لايك" أنه حدث وشاهد جماعة من الناس يؤدون الصلاة وهم في حالة من الخشوع الغريب وأنه سأل عن تفسير لما يرى.

فعرف أنهم مسلمون وعرف أن هناك شيئا يسمى الدين الإسلامي فاتحه بفكرة إلى دراسة الإسلام وفق ما يدرس من الأديان الأخرى.

ويعترف "لايك" أنه بدأ يقرأ في الإسلام بدون حماس يذكر في البداية ولكنه سرعان ما بدأ يتحمس بعد أن رأى وعرف في هذا الدين ما لم يعرفه في غيره من الأديان.. ورأى أن هذا الدين يتفق مع العقل السليم فراح يقرأ ويستوعب وهو يزداد اقترابا وحبا. واقتناعا يوما بعد يوم.

السؤال الحار

يقول "لايك" وأنا في مرحلة البحث والدراسة للإسلام وقعت حادثة كانت هي كل الإجابة عن أسئلتي، فقد كنت مع مجموعة من الزملاء نجري جراحة في أمعاء مريض كان الأمل في شفائه معدوما تماما أو أثناء العملية سلم الجميع بأن المريض ميت لا محالة حتى أنا بدأت في الخروج من غرفة العمليات ولكنني وقتها عدت إلى الغرفة بعد أن خطر لي أن الموت بأمر الله وحده، وأنه يجب علينا أن نحاول لآخر لحظة، وبدأت أعيد إجراء الجراحة وأنا أردد بعض الآيات والأدعية الإسلامية، بينما يستغرب ذلك أحد الزملاء قد تطوع معي لإجراء الجراحة رغم اليأس الكامل من شفاء المريض.

وما إن انتهيت من الجراحة فوجئت بأن المريض يتحسن وأن الحياة تدب في جسده بقوة.. وفرح أهل المريض واعتبر الأطباء أن ما فعلته معجزة

لكنني أدركت وقتها أن ما حدث معجزة إلهية، وكأن الله أراد أن يقول لي إنه صانع هذا الإنسان وأنه وحده القادر على إحيائه وموته فأعلنت إسلامي.

ولما كانت الصلاة هي بداية تعرف "لايك "على الإسلام، فد أخذت جانبا من اهتمامه فيقول: تعرضت بالبحث والدراسة للمميزات التي يمكن أن يستفيد بها المسلم من الصلاة، وبين الصلاة في مختلف الأديان إلى أن وصلت بالفعل إلى أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والبغي وأن أدائها بصدق بعيدا عن حب الظهور أو اعتبارها واجبا ينأى بصاحبها عن السقوط في الذنوب.

ويختتم "لايك" رحلته حتى أسلم بقوله.. لقد تأكدت أن الإسلام هو دين الحقيقة هذا الشيء الذي أرهق العالم في البحث عنه.. ودليلي على ذلك هو جسم الإنسان نفسه.. فالله هو الحقيقة الكائنة وراء تحريك هذا الوجود كله الوجود كله وجسد الإنسان نموذج يقول لنا أن الله وحده هو صاحب هذا التكوين والمسيطر الحقيقي والمسيطر الحقيقي عليه.

عبدالله نور الدين دروكي

مهندس أمريكي

مفتي القدس كان سببا في معرفتي بالدين الإسلامي

الإنسان مسلم بفطرته.. هذه حقيقة مؤكدة وقصة إسلام المهندس الأمريكي "عبد الله نور الدين دوركي" خير دليل على ذلك، فرغم أنه كان طالبا في مدرسة الروم الكاثوليك بنيويورك وعمره لم يتجاوز الثانية عشر إلا أن رأسه كانت تضج بالاسئلة عن سبب الوجود الإنساني.

وكيف ينجب الإنسان ولداً؟ وكيف تكون له امرأة؟ وهل يمكن أن يكون هناك إلها من البشر؟ وهل يمكن للعقل أن يتقبل فكرة حلول الإله في جسد بشر؟!.

كل هذه الأسئلة لم تجد إجابات ترضي عقل وقناعة التلميذ الصغير "دوركي" في كل المناهج الكاثوليكية التي كان يدرسها فانصرف عن هذه المناهج.. ويبدأ رحلة البحث عن إجابات في كل الثقافات الفكرية.. وكانت الماركسية هي أول محطات رحلة البحث.. ويقول "دروكي": حاولت أن أجد إجابات شافية لكل أسئلتي فيما سطره كارل ماكرس أو "انجلز"، ولكنني لم

أستطع تقبل الماركسية لحظة واحدة، خاصة أن الماركسية تعتمد على ضرب الأديان جميعها كأساس لنجاحها.

ومن الماركسية إلى نظريات "فرويد" ينتقل "دروكي"، ولكنه سرعان ما انصرف عن نظريات فرويد والتي تحول الإنسان إلى مجرد "بهيمة" تسعى لإشباع غرائزها.

ويسافر "دروكي" إلى الهند بحثا عن "الله" الذي يدركه بفطرته ولكنه يبحث عن الطريق إليه. وهناك عرف البوذية والهندوكية ولكنه رجع إلى الولايات المتحدة ولم يصل إلى شيء.

يقول "دروكي" لم أكن قانعا بكل ما رأيت وقررت إقامة مركزا لدراسة الأديان ونستضيف فيه عددا من علماء كل المذاهب الدينية، ورغم أن تجربة هذا المركز استمرت عدة سنوات إلا أنها لم تضف إلى شيئا جديدا.. ولكن بعض أعضاء هذا المركز اقترحوا القيام بزيارة إلى مدينة" القدي" لدراسة الأديان السماوية الثلاثة الإسلام والمسيحية واليهودية.. وكانت هذه هي أول مرة ألتقي فيها بالإسلام.

وكان "دروكي" متأثرا – في أول الأمر – بما ثبته وسائل الإعلام الغربية عن المسلمين باعتبارهم إرهابيين يعيشون حياتهم ما بين سفك الدم واغتصاب النساء.

ولكنني فوجئت بالمعاملة الكريمة لي ولأفراد البعثة التي كانت تتكون من عدد كبير من الأشخاص حتى أن أهالي القرية التي نزلنا بها أقاموا مأدبة كبيرة للاحتفال بقدومنا وأصروا على ضيافتنا لديهم طول فترة إقامتنا.

الهجمة الغربية

يقول "دروكي": لقد كنا نخجل من أنفسنا عندما كنا نتذكر الإعلام الغربي وهو يتهم المسلمين بالهمجية والإرهاب في الوقت الذي كنا نشعر بالأمن من قبل المسلمين أكثر من شعورنا بالأمن بيننا تجاه بعضنا من أفراد البعثة:

وفي القدس التقى "دروكي" بالشيخ محمد الجمال الذي كان يعمل نائبا لمفتي القدس.. وعرف عن طريقه الكثير من المعاني والتعاليم الإسلامية السامية.

يقول "دروكي": كان مشهد الشيخ وهو يصلي مما لا يمكن وصفه. كان في حالة من الخشوع والرهبة والانصراف عن الدنيا.

ولم تمض سوى أسابيع قليلة حتى طلب "دروكي" من الشيخ الجمال أن يعلمه كيف يصبح مسلما.. وقد كان إسلامه في القدس في رحاب المسجد الأقصى ثالث الحرمين الشريفين.

ويعود "دروكي" إلى أمريكا ويدعو أهله إلى الإسلام فتسلم زوجته وأبناؤه التسعه وبعض أحفاده وينجح دروكي في أن يؤسس مؤسسة "دار السلام"، وهي عبارة عن هيئة إسلامية كبيرة في ولاية" نيومكسيكو" تضم مسجدا ضخما ومدرسة إسلامية ومعهد للدراسات الإسلامية.

"ديانا بيتي".. الأمريكية التي دخلت الإسلام

كنت أعتقد أن الإسلام دين للعرب فقط!

من أصعب القرارات التي يمكن أن تواجه إنسانا في حياته تجربة انتقاله إلى دين آخر غير الدين الذي نشأ وتربى على تعاليمه، فالقرار هنا لا يقتصر على مجرد استبدال تعاليم دين تعاليم آخر وإنما يمكن أن يفقد أصحابه وأهله وجيرانه وحياته الاجتماعية تقريبا.. إذن فالقرار ليس سهلا ويحتاج إلى شجاعة من نوع خاص وإيمان صلب، وفي تلك الحالة من حق تلك الشخصية على المجتمع بأن يحترم رغبتها واختيارها.

واليوم نرحل مع شخصية أمريكية جريئة قررت الدخول في الإسلام وتحملت عواقب قرارها هي "دينا بيتي" الفتاة الأمريكي التي تدرس الفيزياء في إحدى جامعات الولايات المتحدة وتغيرت حياتها، وتزوجت بمسلم وارتدت الحجاب وتعمقت في الإسلام تعمقا كبيرا حتى أنها تصف حالها بقولها: "من يعتنق الإسلام يشعر شعر العائد إلى بيته من راحة واستقرار".

الرحلة

بدأت ديانا بيتي قصتها مع الإسلام عندما التحقت بالجامعة، واحتكت بالطالبات المسلمات وفي البداية كانت تحمل صورة سلبية عن الإسلام والمسلمين كهمج وبرابرة وضد التقدم لا يهتمون إلا بالنساء والمال، وتلك صفات رسخها الإعلام الغربي كصور نمطية للعرب والمسلمين، وبمرور الأيام بدأت تكون صداقات من بين المسلمين واكتشفت من خلال سلوكهم أنهم مختلفين عما تعلمته طوال عمرها فدفعها فضولها لقراءة تعاليم الدين وكانت أولى المفاجآت هي اكتشافها الشبه الكبير بين الإنجيل والقرآن بما يوحي أنها من مصدر واحد وذلك يخالف ما تعلمته من مدرس الدين المسيحي أن المسلمين سيذهبون للجحيم والقرآن من عند الشيطان.

رفضت في ذاكرتها هذه أفكار ولكن كان رفضها ساذجا في البداية ولا يستند على شيء وبمزيد من التدقيق والملاحظة لاحظت أن هؤلاء الخاشعين في صلاتهم ليس من الممكن أن يذهبوا للجحيم. وعلى الرغم من رفضها لقراءة القرآن في البداية، لأنها كانت رافضة لفكرة رفض ما ذكره القرآن عن أن السيد المسيح عليه السلام ليس ابن الله حيث قال تعالى: "وقالت اليهود عزير بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون".

إلا أن رفضها تغير تماما عندما قرأت الآية الكريمة، التي تحكي عن الحروب والقتال في الإسلام وتقول: "إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم"، وتقول ديانا.. بدا لي بعد قراءة الآيات أن الإسلام يختلف عما عرفته طوال حياتي عن الإسلام من حيث كونه دينا عنيفا يدفع أفراده إلى الموت، وتعمقت أكثر ووجدت في السنة النبوية والقرآن ما عجزت عن الإجابة عنه طوال حياتي، ووجدت فيه معينا لا ينضب من الراحة النفسية.. خاصة أنني من أسرة مضطربة الأب فيها لا يكف عن شرب الخمر والتدخين ولا يدخل بيتنا زائر وهو ما هدد حياتنا الاجتماعية.

صعوبات كثيرة

وتضيف بيتي لذلك قررت إشهار إسلامي وواجهتني صعوبات كثيرة فلم أكن أعرف كيف أصلي وكان صعبا على جدا تقبل فكرة أن أصدقائي وقساوستي وأخواتي وأهلي كلهم مخطئون من رد فعل زملائي في العمل، ولم تكن أسرتي راضية عن إسلامي فأمي كان يثيرها ارتدائي للحجاب ووصفت ارتدائي له بأنه صفعة على وجهها، ولم تكف عن إرسال بعض المنشورات والكتب المسيحية لي لكي أعود إلى ديني القديم وحاول أهلي إقناع أنفسهم بأن زوجي المسلم هو سبب إسلامي ووجهوا سهام غضبهم نحوه وكانوا يتمنون

طلاقنا وأخبرني أحد أفراد أسرتي بأنني سأذهب إلى الجحيم ولكن بحسب لهم أنهم على الرغم من كل ذلك لم يتبرأوا مني.

التغيير الكلي

بدأت حياتي تتغير تدريجيا فامتنعت عن تناول الأطعمة المحرمة وتناول الخمر وارتديت الحجاب وبدأت الصلاة بانتظام وبدأت الصيام في شهر رمضان ولم أجد أية صعوبات في الحصول على عمل لكوني مرتدية زيا إسلاميا وأحاطني زملائي بكل الحب والأحترام، واحترموا حريتي في اختيار ديني.

وتضيف بيتي: إنه من الصعب أن تصف لشخص لم شعر بالإسلام كيف أن الإسلام يغير حياة الإنسان إلى الأفضل، لقد غيرني الإسلام تماما والآن لم يعد لدي شك في هدفي ورسالتي للحياة واكتشفت أن الإسلام ليس موجها للعرب فقط كما يظن بعض الغربيين إنما موجه إلى الناس أجمعين ولقد حسن الإسلام من حياتي كأمراة، وقد شاهدت كيف يعامل الرجال المسلمين النساء معاملة فيها كثير من الاحترام والتقدير أحسن، مما عرفت من معاملة الرجال للنساء المجتمع الأمريكي الذي نشأت فيه.

وتضيف ديانا بيتي: لقد تغير اسمي إلى "معصومة الله" بدلا من يانا ولكن أهلي وأصدقائي لا يزالون ينادوني باسمي القديم.. ولكن على الرغم من ذلك فلا شك أن ديانا الجديدة تختلف تماما عن ديانا القديمة.

الفهرس